ماريوحنا

مجلة شهرية تصدرها كنيسة ماريوحنا – كوفينا – كاليفورنيا
السنة السادسة عشر – العدد ١٧١ – أبريل ٢٠٠٤

المسيح قام .. بالحقيقة قام

Christ is Risen Truly, He is Risen

ماريوحنا

مجلة مسيحية قبطية أرثوذكسية شهرية
تصدرها كنيسة ماريوحنا الحبيب
كوفينا – كاليفورنيا

St. John Coptic Orthodox Church
21329 Cienega Ave.
Covina, CA 91724

وتتبع الكنيسة بطريركية الأقباط الأرثوذكس
بمصر تحت رعاية
قداسة البابا شنوده الثالث
بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية
والخليفة ١١٦ للقديس مرقس الرسول
ونيافة الحبر الجليل الأنبا سرابيون
أسقف إيبارشية جنوب كاليفورنيا وهاواى.
والمجلة تصدر باللغة العربية والإنجليزية
وهدفها نشر الثقافة المسيحية الأرثوذكسية.
تقدم المجلة دراسات فى الكتاب المقدس
والعقيدة والتاريخ وأقوال الآباء والطقوس
وكافة الموضوعات المتعلقة بالحياة الروحية
والإجتماعية والكنسية والأسرية والأخبار
والقصص والمسابقات للصغار والكبار.
قيمة الاشتراك السنوى داخل أمريكا
٤٠ دولار، وخارج أمريكا ٦٠ دولار
شاملة البريد، تبرعاً لتغطية المصاريف.
والمجلة ترحب بكل مشترك جديد وبكل
تشجيع مادى أو أدبى طالبة صلوات الجميع.
رئيس التحرير
القس أغسطينوس حنا
للمراسلة والإتصال
St. John
P.O. Box 2144, Covina, CA
91722
Tel. (909) 592-0475
Fax (909) 592-5088

ISSN: 1530-5600

آية الشهر

"فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ قُمْتُمْ مَعَ ٱلْمَسِيحِ فَاطْلُبُوا مَا فَوْقُ،
حَيْثُ ٱلْمَسِيحُ جَالِسٌ عَنْ يَمِينِ ٱللهِ" (كو ٣:١)

كنيسة ماريوحنا الحبيب بكوفينا – كاليفورنيا

تهنئ
صاحب الغبطة
قداسة البابا شنوده الثالث
ونيافة الحبر الجليل الأنبا سرابيون
والاكليروس وكل الشعب بعيد القيامة المجيد
أعاده الرب على الجميع بالخير والصحة
والسلامة سنين عديدة مديدة
فى انتصارات المسيح المُقام

فى هذا العدد

+ الأخبار ٣
+ القيامة تعلن موت الموت ..... قداسة البابا شنوده ٤
+ الصلب والقيامة ..... القمص جورجيوس قلته ٦
+ الرجاء الحي..... القس أغسطينوس حنا ٨
+ عيد القيامة .....القس يوحنا أسكندر ١٠
+ نحن أسعد حظاً من الملائكة .....القس أغسطينوس حنا ١٢
+ يوحنا الحبيب (١٦) ..... القمص جورجيوس قلته ١٣
+ دراسة الكتاب المقدس (سفر العدد) .....القس أغسطينوس حنا ١٥
+ من هنا وهناك ..... القس أغسطينوس حنا ١٦
+ رؤية جديدة لآلام المسيح .....هانى حنا ١٧
+ من فكر الآباء – لا قيامة بدون صليب ... إعداد الشماس فوزى شاليون ١٨
+ أجتماعيات (تعازى وتهانى) ٢٠

أخبار الكنيسة ٢٠٠٤

١- عيد تجلّى العذراء بالزيتون مع جمعة ختام الصوم:

تحتفل الكنيسة بالمناسبتين فى الجمعة ٢ أبريل وسيكون القداس من الساعة ١١ إلى ٣:٣٠ بعد الظهر.

٢- سبت لعازر ٣ ابريل:

القداس من ٨-١٠ صباحاً.

٣- أحد الشعانين ٤ أبريل:

تحتفل كنيسة مار يوحنا بهذا العيد السيدى الكبير بقداسين (عربى وإنجليزى) كالمعتاد وسيكون رفع بخور باكر وموكب الشعانين مشتركاً بالكنيسة من ٧،٣٠ وخدمة البصخة المسائية من ٥:٣٠ - ٩ مساء.

٤- أسبوع الآلام (الأثنين ٥- الأربعاء ٧):

الخدمة الصباحية: من ١١-٢

الخدمة المسائية: من ٦-٩

٥- عيد البشارة وأربعاء أيوب ٧ أبريل:

لا تحتفل الكنيسة بعيد البشارة هذا العام لمجيئه وسط أسبوع الآلام مع أربعاء أيوب وتستمر فيه صلوات البصخة كالمعتاد من الساعة ١١ صباحاً إلى ٢ بعد الظهر.

٦- خميس العهد ٨ ابريل:

تبدأ صلوات البصخة من ٨ صباحاً يعقبها خدمة لقان غسل الأرجل ثم قداس خميس العهد حتى الساعة ٢ بعد الظهر ومن ٥:٣٠ - ٩ مساء.

٧- الجمعة العظيمة ٩ أبريل:

الخدمة من ٨ صباحاً حتى ٦ مساء. ثم سهرة أبو غالمسيس من الساعة ١١ مساء وتنتهى بقداس سبت النور من ٤ - ٦ صباحاً.

٨- عيد القيامة المجيد

تحتفل الكنيسة بقداس عيد القيامة المجيد من الساعة ٧ مساء السبت ١٠ أبريل حتى منتصف الليل يعقبه إفطار العيد لجميع الشعب.

٩- قداسة البابا شنوده:

- فى مارس قام البابا برسامة خمسة عشر راهبة بدير القديس أبى سيفين بمصر القديمة الذى ترأسه الأم إيرينى.
- بدأ قداسة البابا شنوده مشروعاً جديداً ضخماً وبالغ الأهمية وهو تأسيس مكتبة عامة كبيرة للكنيسة القبطية تضم فى داخلها عدة مكتبات كبيرة من البطريركية والإكليريكية والأديرة مع مكتبات مشاهير القراء والكُتّاب والباحثين مثل الدكتور مراد كامل وكامل ميخائيل السيد والمتنيح الأنبا غريغوريوس بالإضافة لما يقدمه لها البابا. وتحوى المكتبة كثيراً من المخطوطات القيمة التى جمعها الاستاذ هانى تكلا بلوس أنجلوس من مكتبات الفاتيكان وباريس ولندن وكمبرذج واكسفورد.
- احتج قداسة البابا شنوده بشدة، بإجتماعه الأسبوعى الأربعاء ١٧ مارس على الطرق الأحتيالية للجماعات الإسلامية فى الضغط على البنات الأقباط بطرق التهديد والإغراء والغش!

١٠- نيافة الحبر الجليل الأنبا سرابيون

- عاد نيافة الأنبا سرابيون من مصر فى ١٩ مارس ورأس اجتماع الإكليروس الشهرى بكنيسة القديسة مارينا الثلاثاء ٢٣ مارس.
- يبارك نيافته كنيسة ماريوحنا فى أول خدمة بالبصخة المقدسة مساء أحد الشعانين (ليلة الأثنين) من ٥:٣٠ - ٩ مساءً.

١١- نيافة الأنبا روفائيل:

يبارك نيافة الأنبا روفائيل كنيسة ماريوحنا بصلاة قداس الجمعة ٧ مايو ثم يبدأ مؤتمر الشباب العربى لجميع الكنائس بسان دييجو لمدة ثلاثة أيام من ٧ - ٩ مايو.

١٠- رحلة (شم النسيم) عيد القيامة:

تقوم كنيسة مار يوحنا برحلتها السنوية فى عيد القيامة الأحد ١١ ابريل بحدائق بونيللى بارك بسان ديماس وتمضية اليوم هناك من ١١ صباحاً إلى ٧ مساء فى جو روحى عائلى رياضى ترفيهى ويكون الغداء من الساعة ٢ بعد الظهر بطريقة Pot-Luck(أى تحضير كل عائلة بعض أصناف الطعام ويشترك الجميع كأسرة واحدة بمحبة وفرح).

القيامة تعلن موت الموت وانفتاح الطريق لأفراح الأبدية

لقداسة البابا شنوده

أهنئكم يأبنائى وإخوتى الأحباء بعيد القيامة المجيد، راجياً لكم حياة سعيدة مباركة، ثابتة فى الله ومحبته. وراجياً للعالم كله سلاماً وهدوءاً وحلاً للمشاكل الإقليمية والمحلية... وما أجمل أن ننتهز مناسبة هذا العيد، لكى نتأمل فى القيامة: ما هى؟ وما بعدها؟

القيامة هى انتصار على الموت الذى ساد على جميع البشر.

بل هى نهاية للموت كما قال الكتاب "آخر عدو يبطل هو الموت" (١كو١٥:٢٦). فيها تهتف قلوب الجميع: لقد مات الموت إلى الأبد. وانفتح أمام البشرية طريق الأبدية السعيدة، بكل ما فيها من أفراح ومتعة روحية...

الموت الذى انتصر على كل إنسان، سوف تنتصر عليه القيامة العامة. ولا يوجد فيما بعد، سيغنى الجميع قائلين: لقد مات الموت. وما أجمل ما قيل عن ذلك فى سفر الرؤيا "والموت لا يكون فيما بعد، ولا يكون حزن ولا صراخ ولا وجع فيما بعد. لأن الأمور الأولى قد مضت" (رؤ٢١:٤).

وقد يقول البعض إن القيامة هى عودة الإنسان إلى الحياة. وفى الواقع إن هذا التعبير غيردقيق. فالإنسان يتكون من عنصرين: أحدهما حىّ بطبيعته وهو الروح. والعنصر الآخر قابل للموت والتحلل وهو الجسد. وعندما يموت الإنسان، إنما يموت جسده ويعود إلى التراب كما كان (جا١٢:٧). وتعود روحه إلى الله، وتبقى حية فى مكان الانتظار إلى يوم القيامة، حين تعود إلى الجسد المقام.

ولأن روح الإنسان تبقى حية بعد موته، تكون لنا صلة بأرواح القديسين فى العالم الآخر، نطلب صلواتهم من أجلنا. كما يحدث أحياناً أن الله- تبارك إسمه- يرسل بعض هذه الأرواح إلى عالمنا، لتبليغ رسالة أو لإجراء معجزة...ولأن روح الإنسان لا تموت بموته، لذلك نقول لله فى صلواتنا" ...ليس موت لعبيدك، بل هو انتقال". ونقصد انتقال الروح إلى العالم الآخر.

بالقيامة ينتهى تاريخ الموت إلى الأبد، ولا يكون له فيما بعد سلطان على الناس. فأجساد القيامة ستكون أجساداً روحية لا يقوى عليها الموت.

كما أن الموت كان فى الحياة قبل القيامة، هو عقوبة الخطية منذ أيام أبينا آدم. وبعد القيامة لا تكون هناك خطية، ولا يكون هناك موت.

الأبدية -بعد القيامة- هى موطن الحياة الدائمة. لذلك قيل عن الأبرار إنهم يحيون إلى الأبد، أو تكون لهم الحياة الأبدية (دا١٢:٢).

وقيل "يمضى الأبرار إلى حياة أبدية" (مت٢٥:٤٦).

وهناك نوع آخر من الموت سينتهى، هو موت الخطية.

فالخطية تعتبر حالة موت، موت روحى، لأنها انفصال عن الله الذى هو مصدر الحياة الحقيقية (يو١:٤).

ولذلك حسناً قال الرب لراعى ساردس المخطئ " إن لك إسماً أنك حى، وأنت ميت! (رؤ٣:١). وقال الأب عن توبة إبنه الخاطئ "إبنى هذا كان ميتاً فعاش" (لو١٥:٢٤). فما دامت الخطية هى حالة موت أدبى وروحى، وفى الأبدية لا تكون خطية، إذن سوف يزول هذا الموت بعد القيامة، ولا يكون له وجود فى عالم الأبرار...

والقيامة هى لون من التجلى للطبيعة البشرية. ويشمل ذلك التجلى الجسد والروح كليهما معاً...

فنقوم بأجساد روحانية نورانية سماوية، غير قابلة للفساد (١كو١٥:٤٢-٤٩). فهى غير قابلة للتحلل ولا للموت. **أجساد لا تمرض ولا تتعب، ولا تشكو ألماً ولا وجعاً. ولا تتعبها شهوة ولا غريزة. ولا تثقلها المادة، بل تكون خفيفة فى كل تحركاتها وتنقلاتها.**

نقوم أيضاً باجساد لا عيب فيها ولا نقص. فالأعمى لا يقوم أعمى، بل يعود إليه البصر. والضعيف لا يقوم ضعيفاً، بل يمنحه الله قوة. والمشوه وغير الجميل، لا يقوم هكذا بل يلبس فى القيامة جمالاً وبهاء... ففى القيامة يعوض الله الإنسان عن كل نقص قاسى منه فى هذا العالم الحاضر. ويعطيه أن يقوم بجسد ممجد، على صورة جسد مجده" (فى ٣:٢١).

وهكذا الروح أيضاً، سوف تتجلى بالنقاء والصفاء والبساطة.

تتجلى بنقاء أكثر مما كان لآدم وحواء قبل السقوط، حينما كانا فى الجنة عريانين ولا يخجلان (تك٢:٢٥) إذ كانا فى براءة عجيبة لا تعرف الخطية. ولكن طبيعتهما مع ذلك كانت تحتمل الخطأ، وفعلاً أخطأ.

أما فى الأبدية فسوف توجد براءة غير قابلة للسقوط. وتزول من الذهن كل معرفة الخطية. بل تنتهى الخطية إلى الأبد... وهذا هو الذى قصده القديس بولس الرسول بقوله "وأخيراً وضع لى إكليل البر الذى يهبه لى فى ذلك اليوم الرب الديان العادل، وليس لى فقط، بل لجميع الذين يحبون الذين ظهوره أيضاً" (٢تى٤:٨).

إذن تجلى الأرواح فى الأبدية هو أن تتكلل بالبر، وتصير كملائكة الله فى السماء (مت ٢٢: ٣٠).

براءة كاملة لا تعرف الخطية، ولا تشتهيها، ولا تجول فى ذهنها إطلاقاً. وذلك بأن ينسى الإنسان نسياناً كاملاً كل ما كان فى العالم من خطيئة ومن شر، أثناء حياته فيه. وهكذا يتنقى القلب والفكر تماماً. ويعيش الكل فى حياة روحية، لهم البصيرة الروحية، ولهم الحس الروحى. وليسوا فقط يتنقون من الخطأ. وإنما ثمر الروح فهو محبة فرح سلام...لطف صلاح إيمان..." (غل٥: ٢٢-٢٣).

وبعد القيامة يعيش الأبرار فى فرح دائم، نسميه النعيم الأبدى.

فما هى ألوان هذا الفرح الذى يتمتع به الأبرار؟

_ **أولاً فرح الدخول إلى ملكوت السموات.** فرح الانتصار على العالم وعلى الخطية والشيطان. هذا الأنتصار الذى يؤهل الروح إلى الدخول فى الملكوت. ذلك لأن ملكوت الله لا يدخله إلا الغالبون المنتصرون، الذين استطاعوا خلال فترة عمرهم على الأرض، أن ينجحوا فى كل الحروب الروحية، ويظهروا ان محبتهم لله كانت فوق كل إغراء وكل شهوة أخرى. فاجتازوا فترة اختبارهم بسلام.

يفرحون فى الأبدية أيضاً بعشرة الملائكة والقديسين.

إنها متعة عظيمة بلا شك أن يتعرف الإنسان فى الأبدية على كل الأنبياء والرسل الذين وردت أسماؤهم فى الكتب المقدسة، أن يتعرف على كل الشهداء فى كافة عصور التاريخ، ويتعرف على كل الأباء القديسين، وكل الرعاة الصالحين، وكل الذين أتصفوا بفضائل عميقة ميزت حياة كل منهم عن غيرها. كما يتعرف أيضاً غعلى كل أبطال التاريخ الذين عاشوا حياة صالحة، وكل الشخصيات البارزة التى قرأ عنها من قبل فى الكتب، وكانت مقبولة أمام الله...

هؤلاء الأبرار يمثلون ما يقول عنه الكتاب "كورة الأحياء" (مز ٢٧: ١٣)، أى الذين فى الحياة الحقيقية الدائمة التى لا خوف عليها من موت فيما بعد...

على أن المتعة فى النعيم الأبدى، لا بد أن تتفاوت فى الدرجة.

الكل يكونون فى فرح وفى مجد، ولكن ليس الكل فى درجة واحدة. وكما قال الكتاب عن ذلك "لأن نجماً يمتاز عن نجم فى المجد" (١كو١٥: ٤١). إن الله فى الأبدية سيكافئ كل واحد حسب أعماله (رؤ٢٢: ١٢).

أو كما قيل " لينال كل واحد ما كان بالجسد، بحسب ما صنع خيراً كان أم شراً" (٢كو٥: ١٠). ولا شك أن أعمال الناس تختلف فى الدرجة وفى النوع والعمق ومقدار الروحانية، ومقدار المحبة نحو الله... **فعلى حسب جهاد الإنسان على الأرض، تكون مكافأته فى السماء، ويكون نوع إكليله فى الملكوت...**

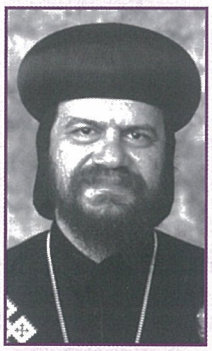

أفتقاد اليتامى .. فى ضيقتهم

لنيافة الحبر الجليل الأنبا سرابيون

العذراء القديسة مريم والدة الإله هى مثال للفتاه التى تيتّمت فى سن صغيرة، وعاشت يتيمة الأب والأم فى الهيكل حتى أختار الله لها يوسف النجار البار ليحافظ عليها. لقد عاشت العذراء حياة القداسة والبر رغم مرارة اليُتم وأستحقت أن يختارها الله من بين جميع فتيات العالم لتكون أُماً للإله المتجسد.

أن مثال العذراء هو عزاء لكل يتيم ويتيمه فى أنه مهما كانت شدة تجربة اليتم فأن النفس القريبة من الله تستطيع أن تجتاز التجربة وتخرج منها قوية فى روحياتها وسوية فى نفسيتها. فلنطلب من أمنا العذراء مريم التى أختبرت مرارة اليتم أن تشفع عند أبنها الحبيب فى كل يتيم ويتيمة ليعينهم الله فى حياتهم، وأن تطلب من أبنها الحبيب أن يبارك فى المهتمين بخدمة اليتامى.

معاناة اليتيم:

اليتيم يحتاج إلى رعاية خاصة روحياً ونفسياً وأجتماعياً ومادياً. فاليتيم لا معين له وهو معرض للظلم والاضطهاد. والكتاب المقدس يقدم لنا بعض الأمثلة لمعاناة اليتامى: "لأنى أنقذت المسكين والمستغيث واليتيم لا معين له" (أى٢٩: ١٢). "يستاقون حمار اليتامى ويرتهنون ثور الأرملة" (أى٢٤: ٣). ".. يميتون اليتيم ويقولون الرب لا يبصر" (مز ٩٤: ٦).

الطفل اليتيم يفتقد رعايا وحماية الوالد أو الوالدة وتزداد معاناته إذا أُضيف إليها الاحتياج المادى أو تعرض لظلم الآخرين مستغلين ضعفه.

الله أبو اليتامى:

الله يهتم إهتماماً خاصاً باليتامى بل يدعو نفسه آباً لهم "أبو اليتامى وقاضى الأرامل الله فى مسكن قدسه" (مز ٦٨: ٥). كما أن الله يحمى اليتامى من ظلم الضالمين "تميل أذنك (يارب) لحق اليتيم والمنسحق لكى لا يعود أيضاً يرعب إنسان من الأرض" (مز ١: ١٧). والله يعين اليتامى فى ضعفهم "أنت صرت معين اليتيم" (مز ١٠: ١٤).

تبنى اليتامى:

أن الأهتمام برعاية اليتيم حتى يكبر أمر مطلوب من المؤمنين فالدسقولية توصى المؤمنين "إذا كان قوم من المسيحيين لهم صبيان أو عذارى صاروا أيتاماً لما رقد آباؤهم فجيد لمن لا يكون له ولد أن يأخذ منهم من يجعله عنده فى محل الأولاد". وتبنى طفل قد يكون بالتبنى الكامل أى يعيش معهم ويحمل أسمهم، أو يكون برعاية طفل يتيم رعاية مستمرة.

أفتقاد اليتامى:

زيارة اليتامى وتقديم مشاعر المحبة لهم يعوضهم عن حرمانهم من محبة وحنان الأب أو الأم فاليتيم يحتاج إلى حب وحنان أكثر من أحتياجه للأموال والقديس يعقوب الرسول يعتبر أفتقاد اليتامى علامة على نقاوة الديانة (يع١: ٢٧).

الصلب والقيامة

القمص جوارجيوس قلته

إن صلب الرب يسوع وقيامته من الموت حادثتان غيرتا حياة البشرية. فبصلبه تصالحت البشرية مع الله، لأنه "به يصالح الكل لنفسه عاملاً الصلح بدم صليبه" (كو ١: ٢٠). لأن الله كان فى المسيح مصالحاً العالم لنفسه. وبقيامته أبطل الموت وأنار الحياة والخلود (٢تى١: ١٠)، بل أن كل من يحفظ كلامه لن يرى الموت إلى الأبد، فلقد أبتلع الموت إلى غلبة (١كو١٥: ٢٤). وبنعمة المسيح سنتأمل هنا فى بعض الأشخاص الذين اشتركوا فى صلب الرب أو عاصروا صلبه وقيامته، ومدى تأثير هاتين الحادثتين فى حياتهم:

١- رؤساء كهنة اليهود:

لقد كان رؤساء الكهنة والكتبة ووجوه الشعب اليهودى يطلبون أن يقتلوا الرب يسوع ويهلكوه. ولقد تآمروا عليه كثيراً (لو١٩: ٤٧)، لأن كلام الرب لم يكن له موضع فى قلوبهم (يو٨: ٣٧)، وكانوا مستائين من تعاليمه التى كانت بسلطان حتى أن كثير من اليهود ساروا وراءه، وهذا ما أزعج هؤلاء الرؤساء. كانت فرصتهم عندما قبضوا عليه فى بستان جثيمانى وحكموا عليه ظلماً أنه مستحق الموت. كانت المحاكمة طوال الليل وهذا مخالف للشريعة، لكن حسدهم وشرهم، أعماهم عن الشريعة. كانت شكواهم ضده أمام بيلاطس الوالى الرومانى أنه فاعل شر (يو١٨: ٣٠)، وأنه جعل نفسه إبن الله (يو١٩: ٧)، وأنه هو ملك اليهود (لو٢٣: ٢). لقد استخدموا يهوذا الخائن لكى يقبضوا عليه واستخدموا ريائهم ومكرهم لكى يحكم عليه بيلاطس بالصلب قائلين: "إن أطلقت هذا فلست محباً لقيصر... ليس لنا ملك إلا قيصر" (يو١٩: ١٢-١٥).

عندما كان الرب معلقاً على الصليب يعانى مرارة الصلب غير المحتملة، كان رؤساء الكهنة والكتبة والشيوخ يستهزئون به قائلين: "خلص آخرين وأما نفسه فلم يقدر أن يخلص... قد اتكل على الله فلينقذه الآن إن أراده" (مت٢٧: ٤١، ٤٢). لقد ظنوا أنهم انتصروا على الرب بصلبه، ولم يعلموا أنه جاء لهذه الساعة ولم يدركوا أنه بموته قد كسر شوكة الموت لكل البشر.

تذكروا أنه قال أثناء خدمته: "فى اليوم الثالث يقوم" فذهبوا إلى بيلاطس وقالوا له: "يا سيد تذكرنا أن ذاك المضل قال وهو حى أنى بعد ثلاثة أيام أقوم. فمُر بضبط القبر إلى اليوم الثالث" (مت٢٧: ٦٣). لقد أرسلوا من طرفهم حراس الهيكل الرومان ليضبطوا القبر لمدة ثلاثة أيام. أن أعداء الرب هم الذين ضبطوا القبر وختموا الحجر الذى كان على فم القبر، لكى تكون أدلة القيامة ثابتة بواسطة الأعداء.

كان الجنود الرومان الذين ضبطوا القبر شهوداً للقيامة، وعندما أخبروا رؤساء الكهنة بحادثة القيامة، إجتمع مجمع السنهدريم وقرر إعطاء رشوة للجنود لكى يخفوا حقيقة القيامة، مستخدمين مال الهيكل فى الرشوة. ولكى يهربوا من مسئوليتهم فى سفك دم الحمل(أع٥: ٢٨). ثم أشاعوا أن تلاميذه سرقوه والحراس نيام. لم يدركوا أن هذه الإشاعة تحمل فى طياتها إعترافاً بحقيقة القيامة، لأنه ماذا يفعل التلاميذ بالجسد المائت! وكيف ينام الجنود الرومان أثناء حراستهم، وكيف علِم الحراس النائمون أن التلاميذ سرقوه! وكيف لا يستيقظون من سماع صوت الحجر الذى دُحرج! بل وكيف يسرق التلاميذ الجسد العارى تاركين الأكفان! لقد أدرك رؤساء الكهنة ومجمع السنهدريم قبل تلاميذ الرب حقيقة قيامته من فم الحراس الرومان الأمميين. إن هؤلاء الأشرار لا يؤمنون ولا يصدقون حتى ولو قام واحد من الأموات (لو١٦: ٣١). لقد وصفهم الرب بأنهم يصفون عن البعوضة ويبلعون الجمل (مت٢٣: ٢٤) ففى ريائهم طلبوا من بيلاطس البنطى أن تكسر سيقان المصلوبين ويرفعوا حتى يحفظوا ناموس موسى (تث٢١: ٢٣)، فجاء أحد العسكر وكسر سيقان اللصين، أما يسوع فوجدوه قد مات، فجاء واحد وطعن جنبه بالحربة، وللوقت خرج دم وماء (يو١٩: ٣١-٤٣).

لقد أظهر رؤساء الكهنة شرورهم وحقدهم وحسدهم ومؤامرتهم ورياءهم فى محاكمة الرب يسوع، ولكن الرب حطم كبريائهم وغرورهم بقيامته. لقد كان عقابهم أن الرب نزع عنهم الكهنوت، وأعطاه لآخرين يعملون ثماراً لملكوت الله (مت٢١: ٤٣). كذلك دُمرت أورشليم وبنيها فيها وتركت خراباً، ودُمر الهيكل رمز اليهود ومجدهم وفخرهم، وقُتل أولادهم على يد تيطس القائد الرومانى عام ٧٠م، وتحقق قول الرب عنهم (مت٢٣: ٣٨) وأصبح يطلب منهم كل دم زكى سُفك على أرضهم.

٢- بيلاطس البنطى:

لقد اشترك بيلاطس والى اليهودية فى صلب الرب يسوع، لكى يتم ما قاله الرب: "أن إبن الإنسان يُسلم إلى رؤساء الكهنة والكتبة فيحكمون عليه بالموت ويسلمونه إلى الأمم لكى يهزأوا به ويجلدونه ويصلبونه، وفى اليوم الثالث يقوم" (مت٢٠: ١٨-١٩). كان بيلاطس والياً قاسياً جداً على اليهود، محباً لسفك الدماء، ويذكرنا الكتاب بأنه خلط دماء الجليليين بذبائحهم (لو١٣: ١). لقد لقنه الرب أثناء المحاكمة دروساً لم يفهمها هذا الإنسان المتعجرف. لقد عرّفه بنفسه أنه ملك وأن مملكته ليست من هذا العالم (يو١٨: ٣٦)، وأخبره أن السلطان الذى له على الرب قد أُعطى له من فوق (يو١٩: ١١)، وأعلمه أنه جاء إلى العالم لكى يشهد للحق، وأن كل ما هو من الحق يسمع صوته (يو١٨: ٢٧)، كما أخبره بأنه يخطئ عندما يسلمه للموت، وأن الذى أسلمه إليه له خطية أعظم (يو١٩: ١١).

كان بيلاطس متخاذلاً أمام رؤساء الكهنة اليهود مع علمه أنهم أسلموا الرب حسداً، وأن كل إدعاءاتهم كاذبة. لم يكن قاضياً حكيماً فى محاوراته معهم،

وأخيراً رضخ لتهديداتهم عندما قالوا: "إن أطلقت ذاك فلست محباً لقيصر. كل من يجعل نفسه ملكاً يقاوم قيصر" (يو١٩: ١٢)، وهو يعلم أنهم لا يحبونه ولا يحبون قيصر. ومع أنه لم يجد فيه علة للموت أسلمه لهم ليصلب. لم يستمع لطلب إمراته كلوديا الأممية التى أقرت له بعظمة الرب وبره وشهدت ببرائته قائلة: "إياك وذاك البار لأنى تألمتُ كثيراً فى حلم من أجله" (مت٢٧: ١٩) إلا أنه بسبب خوفه على مركزه لم يسمع لها وهو عالم ببراءته(يو١٩: ٨). ومن أجل شراسته أرسله ليجلد أثناء المحاكمة، وكان الجنود الرومان يجلدونه بقسوة ويستهزؤن به، وضفروا إكليل شوك ووضعوه على رأسه المقدسة وهمّ يسخرون به ويلطمونه، وعندما خرج الرب إلى بيلاطس وهو مخضب بالدماء، لم يحرك ساكناً واستهان بالسلطان الذى أعطى له. لقد أعترف ببره وبراءته عندما غسل يديه أمام اليهود الحاقدين، وقال إنى برئ من دم هذا البار" (مت٢٧: ٢٤). ولكن دم يسوع المسيح الذى أُهرق لم يكن فقط على اليهود وأولادهم كما قالوا (مت٢٧: ٢٥) بل كان أيضاً على بيلاطس البنطى الذى أسلمه ليُصلب. لكن عدالة السماء لم تنسى لبيلاطس ولا لليهود ورؤسائهم مسئوليتهم من صلب السيد المسيح. قد يكون بيلاطس ندم على فعلته وسمح ليوسف الرامى بأن يأخذ جسد الرب ليدفنه (مت٢٧: ٥٧-٦١). ولكن يقول يوسيفوس المؤرخ اليهودى الذى عاصر الأحداث ان بيلاطس أُقيلَ من وظيفته، ونفى إلى فرنسا، وكانت نهايته شنيعة، حيث مات منتحراً (فهرس الكتاب المقدس).

٣- هيرودس أنتيباس:

اشترك ذلك الشرير فى صلب السيد المسيح. كان رئيس ربع على الجليل وكان فى أورشليم أثناء صلب الرب. هذا الرجل الفاسد ألقى أخاه فى السجن وتزوج بإمراته هيروديا، ونال توبيخ يوحنا المعمدان، بل أنه هو الذى أمر بقطع رأس أعظم مواليد النساء (مر٦: ١٦-٢٨). لقد ظن أن يوحنا قد قام من الأموات، وقد لقبه الرب بالثعلب (لو١٣: ٢٣). وفى المحاكمة أرسل بيلاطس السيد المسيح إلى هيرودس، الذى ترجى أن يرى آية يصنعها الرب أمامه، وسأله كثيراً ولم يجبه بشئ، لأن الرب كان يعلم قلبه الشرير وأنه لن يتغير، فأحتقره هيرودس مع عسكره وألبسوه ثوباً لامعاً وصاروا يستهزئون به (لو٢٣: ١١) ثم أرجعه إلى بيلاطس، وصاروا بعد ذلك صديقين، إن صلب الرب يجمع ليس فقط الأصدقاء بل أيضاً الأعداء. لقد إتحد بيلاطس وهيرودس كما اتحد الفريسيون والصدوقيون. لقد ذكر اسم بيلاطس وهيرودس فى صلاة التلاميذ بعد حلول الروح القدس عليهم (أع٤: ٢٧-٢٩). على أنهما أجتمعا على الرب. لكن عدالة السماء لم تترك بيلاطس القاسى وهيرودس الشرير يتمتعون بمراكزهما التى استغلوها أسوأ استغلال، ففى عام ٣٨م، تم استدعاء هيرودس إلى روما لمحاكمته أمام قيصر بسبب هزيمة جيشه أمام جيش ملك دمشق وبسبب قساوتة وقتله أحد أنبياء اليهود ظلماً (يوحنا المعمدان). وتم نفيه إلى إسبانيا هو وهيروديا.

٤- الجنود الرومان:

هؤلاء الأمميون الذين اشتركوا فى صلب المسيح. كانوا قساة جداً لا يعرفون الرحمة ويعشقون سفك الدماء. كانت المادية تسيطر على حياتهم وتعاملاتهم ولا يعترفون بالحياة الأبدية (أع٢٦: ٢٤). لم يشفق على الرب واحد منهم، بل كانوا يتلذذون بتعذيبه. كان عنف جلدات السياط يمزق جسد الفادى. لم يكتفوا بجلده ٣٩ جلدة، لكن كانوا يلطمونه ويستهزئون به وضفروا إكليل شوك ووضعوه على رأسه (يو١٩: ١-٣) ليسيل الدم المقدس من رأسه ويغطى وجهه، ولم يُفعل مثل هذا بأى سجين قبله أو بعده. لقد اجتمعت كل الكتيبة عليه وعروه وبصقوا عليه وضربوه على رأسه (مت٢٧: ٢٧-٣١). ولما صدر الحكم بصلبه مضوا به إلى الجلجثة حاملاً صليبه، ومن ثقله كان يقع به على الأرض. ويقول بعض العلماء أنه لو لم يحمل سمعان القيروانى الصليب، لمات الرب المجروح المنهك قبل أن يُصلب. لقد احتمل قساوة الجنود الرومان وهم يسمرون يديه ورجليه. لقد كانوا مثل ثيران كثيرة حوله، وهذا ما رددته داؤد النبى فى المزمور (مز٢٢: ٦-١٧). لقد صلبوه عارياً على الصليب واقتسموا ثيابه مقترعين عليها (مت٢٧: ٣٥، يو١٩: ٢٤). وتحققت نبؤة اشعياء النبى: "لا صورة له ولا جمال فننظر إليه ولا منظر فنشتهيه، محتقر ومذلول... مجروح لأجل معاصينا مسحوق لأجل آثامنا..." (أش٥٣: ٢-١٠).

عندما صلب الرب يسوع، صارت ظلمة على الأرض، لأن الشمس اختفت فى وسط النهار، لكى لا ترى خالقها يتألم، وعندما أسلم الروح، تزلزلت الأرض، وفى هذه الزلزلة تشققت الصخور وفتحت القبور وقام كثير من أجساد القديسين الراقدين (مت٢٧: ٤٥-٥٤). ولما وجد الجنود أن الرب قد أسلم الروح، أسرع واحد منهم ويسمى لينجينوس فطعن جنبه بالحربة، وللوقت خرج منه دم وماء. هذا الجندى آمن فيما بعد على يد القديس بطرس الرسول وترك الجندية ومات شهيداً (سنكسار ٢٣ أبيب)

وفى وسط ظلام القسوة الدامى، نجد أن قائد المائة، والذى كان ينفذ حكم الصلب، قد تحرك قلبه عندما رأى مشاركة الطبيعة وحزنها على المصلوب، وخاف هو وجنوده جداً وصرخوا قائلين: "حقاً كان هذا الإنسان هو إبن الله" (مت٢٧: ٥٤).

أما جنود الهيكل الذين كانوا يحرسون قبر المخلص، وقد يكون منهم من قبض على الرب فى البستان (يو١٨: ٣) فقد ارتعدوا عندما دحرج الملاك الحجر من القبر، ونظروا منظره كالبرق ولباسه أبيض كالثلج، وخافوا جداً وصاروا كأموات (مت٢٨: ٢-٤). لقد ذهبت عنهم شجاعتهم وزال جبروتهم وهربوا إلى المدينة. لقد قبلوا المال الكثير الذى قدمه رؤساء الكهنة، وقالوا كما لقنوهم: "أن تلاميذه سرقوه ونحن نيام" إذا كان رؤساء كهنة اليهود (خاصته) قد ارتكبوا كل تلك الشرور فلا نستنكر على الجنود الأمميين أن يزيعوا تلك الأكذوبة.

(البقية فى العدد القادم)

الرجاء الحي

"ولدنا ثانية لرجاء حيّ بقيامة يسوع المسيح من الأموات.." (١ بط١: ٣)

القس أغسطينوس حنا

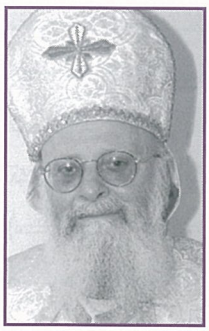

الرجاء هو أحد الفضائل الثلاث الكبرى فى المسيحية حسب قول معلمنا الرسول بولس فى أصحاح المحبة الخالد برسالة كورنثوس الأولى ١٣ ، " لتثبت فيكم هذه الثلاثة الإيمان والرجاء والمحبة..." (١كو١٣: ١٣). نعم هذه الثلاث التى لا نخلص بدونها ولا نستمتع بالحياة الروحية والشركة مع الله إلاّ بها. **قال أحدهم أن الإنسان لا يقدر أن يعيش بدون ماء أكثر من ثلاثة أيام، ولا يقدر أن يعيش بدون طعام أكثر من ثلاثة أسابيع، ولا يقدر أن يعيش بدون هواء أكثر من ثلاثة دقائق، ولا يقدر أن يعيش بدون رجاء ولا دقيقة واحدة، لأنه إذا فقد الرجاء فسوف ينتحر!" وهذه هى أهم معانى للرجاء:**

١ – الأمل:

كما فى الآيات الآتية "الفلاح يحرث على رجاء" (١كو٩: ١٠) أى على أمل الحصاد. ويقول الحكيم سليمان "أرأيت إنساناً عجولاً فى كلامه. الرجاء بالجاهل أكثر من الرجاء به" (ام٢٩: ٢٠). ويقول أيضاً "أدّب إبنك لأن فيه رجاء" (أم ١٩: ١٨) أى فيه امل. وكقول القديس بولس الرسول عندما حطمت الريح العاصفة أشرع السفينة وحطمت الدفة وفقد كل سيطرة على السفينة" انتزع أخيراً كل رجاء فى نجاتنا... وسلمنا فصرنا نُحمل" (اع٢٧: ١٥–٢٠)... أى فقدنا كل أمل فى النجاة.

٢ – الرجاء بمعنى الطلب:

وهذا متداول فى أحاديثنا اليومية عندما تقول: "لى رجاء عندك" بمعنى لى طلب عندك. وهذا يتضح مثلاً من قول المزمور "أعين الكل إياك تترجىّ" (مز١٤٥: ١٥).

٣ – الرجاء بمعنى الانتظار:

فيقول أيوب الصدّيق: "كما يترجى الأجير أجرته" (أى٧: ٢) أو كما ينتظر أجرته. ويقول أيضاً " لماذا إذاً ترجيت الخير جاء الشر" (٣٠: ٢٦). ويقول أرميا النبى فى مراثيه" صالح هو الرب للذين يترجونه" (مراثى ٣: ٢٥) أى للذين ينتظرونه. ويقول الإنجيل أن هيرودس ترجى أن يرى آية تصنع منه" (لو٢٣: ٨) اى انتظر.

وربما هناك معنى رابع تمتزج فيه المعانى الثلاثة السابقة أى الأمل والطلب والرجاء مرتبطاً بالإيمان بالقيامة من الأموات وانتظار الحياة الأبدية مثلما نقول فى خاتمة قانون الإيمان "وننتظر قيامة الأموات وحياة الدهر الآتى" أى لنا أمل وإيمان وانتظار وطلب وتوقع للقيامة والحياة الأبدية. ومن هذا القبيل قول الرسول بولس "على رجاء قيامة الأموات أنا أُحاكم" (أع٢٣: ١٦). وأيضاً قوله: لا تحزنوا كالباقين الذين لا رجاء لهم لأنه إن كنا نؤمن أن يسوع مات وقام فكذلك الراقدون بيسوع سيحضرهم لله أيضاً معه" (١تس ٤: ١٣). ومنتظرين الرجاء المبارك وظهور مجد الله العظيم مخلصنا يسوع المسيح" (تى٢: ١٣).

أساس الرجاء:

والرجاء المسيحى هو أكثر من الأمل واكبر وأعظم منه، لأن الأمل قد يكون وليد الأمانى والأحلام أو الأوهام أو كلام الناس، وهذه قد تتحقق أو لا تحقق. ولكن الرجاء ثابت وقوى ومتين ولا يخزى، لأن له أساس صخرى ودعامات ثابتة أكيدة أهمها ثلاثة هى:

١ ـ الإيمان:

فالرجاء مبنى على الإيمان السليم بالرب، بل أن الرجاء يدخل فى صميم نسيج الإيمان وتركيبه ومكوناته وتعريفه. فيعّرف الرسول بولس الإيمان بأن "**الثقة بما يُرجى** والإيقان بأمور لا تُرى" (عب١١: ١). أى أن الإيمان ثقة وتأكيد لما يترجاه من حقائق غير منظورة بناء على إعلانات الله الصادقة.

٢ ـ كلمة الله:

وهذه الكلمة الإلهية والوعود الصادقة للإله القدوس الصادق الكامل الذى لا يكذب والقادر على كل شئ الذى قال: "السماء والأرض تزولان وكلامى لا يزول" (مت٢٤: ٣٥)، هى أساس إيماننا واساس رجائنا الصخرى الثابت " فكل من يسمع أقوالى هذه ويعمل بها أشبهه برجل عاقل بنى بيته على الصخر" (مت٧: ٢٤).

ويقول الإيمان بالخبر والخبر بكلمة الله" (رو١٠: ١٧) وعلى رجاء الحياة الأبدية التى وعد بها الله المنّزه عن الكذب" (تى ١: ٢).

٣ – قيامة المسيح:

إن قيامة الرب يسوع هى الأساس الثالث الكبير لرجائنا. وهذا ظاهر من افتتاح الرسول بطرس رسالته الأولى بقوله: مبارك الرب يسوع المسيح **الذى حسب رحمته الكثيرة ولدنا ثانية لرجاء حيّ بقيامة يسوع المسيح من الأموات لميراث لا يفنى ولا يتدنس ولا يضمحل محفوظ فى السموات لأجلكم. أنتم الذين بقوة الله محروسون** بإيمان لخلاص مستعد أن يظهر فى الزمان الأخير" (١بط١: ٣–٥). وقدم الرسول بولس شرحاً وافياً لهذه الحقيقة فى رسالته الأولى إلى تسالونيكى ٤: ١٣–١٨ وأيضاً

فى الإصحاح ١٥ من رسالة كورنثوس الأولى بأكمله. فأوضحه بأن قيامة المسيح هى أساس إيماننا وأساس رجائنا وأساس قيامتنا وأبديتنا السعيدة، وأنه لو كان رجاؤنا فى المسيح قاصراً على هذه الحياة (الأرضية) فقط فإننا نكون أشقى جميع الناس (١كو ١٥: ١٩).

وللرجاء مجالان:

يوجد مجالان أساسيان للرجاء، الأول فى ضيقات الحياة الحاضرة، والثانى وهو الأهم فى السماء والحياة الأبدية السعيدة المجيدة مع الله.

أولاً- فى ظروف وضيقات الحياة الحاضرة:

بالرجاء يحيا المؤمن سعيداً مطمئناً وينتصر على الآلام والأحزان والتجارب والأمراض والمخاوف وأقسى ظروف الحياة وضيقاتها وتقلّباتها. فالمسيح هو رجاؤنا الثابت الدائم وملجأنا وحصننا المنيع.

المسيح هو رجاء الخطاة ومخلصهم حتى أنه يقدر أن يخلص أشر الخطاة مثل اللص اليمين وزكا العشّار والسامرية التى كان لها خمسة أزواج والمجدلية التى كان فيها سبعة شياطين والمرأة التى أمسكت فى ذات الفعل ولا دفاع لها وحتى ما قد هلك وانقطع رجاء البشر فيه مثل أغسطينوس وموسى الأسود وتاييس ومريم القبطية.

والمسيح هو رجاء المرضى مهما كان مرضهم مستعصياً أو طويلاً. فقد كان مرض مفلوج بركة بيت حسدا بالشلل الكلى لمدة ٣٨ سنة مستعصياً وطويلاً جداً ومع ذلك فقد شفاه رب المجد بكلمة إذ رأى عنده إيمان ورجاء فى الشفاء بدليل أنه لا يزال يترجى الشفاء ولم ييأس.

وما أجمل كلمات صلاة (أوشية المرضى)التى تنادى السيد المسيح " **يارجاء من ليس له رجاء، ومعين من ليس له معين. عزاء صغيرى القلوب، ميناء الذين فى العاصف**".

والمسيح هو رجاء المظلومين والضعفاء والمنكسرى القلوب والذين فى وسط الآتون المحمّى سبع أضعاف. بل أن له فى الموت مخارج" حتى يايروس الذى ماتت إبنته بينما كان المسيح فى طريقه إليها وقالوا لأبيها : " لاتتعب المعلم فقد ماتت البنت" ولكن الرب يسوع يقول له لا تخف. آمن فقط ولا تقطع الرجاء، واقامها له! يقول قداسة البابا " الرجاء نافذة من نور تشرق على النفس التى يكتنفها الظلام".

ثانياً- الرجاء فى السماء والحياة الأبدية:

وصف الرسول بولس الرجاء فى السماء بالهلب أو المرساة التى تربط السفينة بالشاطئ فلا يسحبها البحر فى داخله فيقول: " لنمسك بالرجاء الموضوع أمامنا الذى هو لنا كمرساة للنفس مؤتمنة وثابتة تدخل إلى ما داخل الحجاب حيث يسوع كسابق لنا" (عب ٦: ١٥-١٩).

إذاً فرجاؤنا كمؤمنين فى السماء، ليس مجرد أمل بعيد المنال أو عشم إبليس فى الجنة"! ولكنه رجاء ثابت كما نصفه فى القداس، ورجاء لا يخزى، وهو الدافع والحافز لنا على الجهاد الروحى وتحمل التعب والتضحية والاضطهاد والضيق من أجل المسيح الذى أحبنا وأحببناه والحياة الأبدية التى أعطاها لنا بنعمته عطية مجانية. (رو ٦: ٢٣).

وقد جعل الرب نداء الرجاء والحنين للأبدية فى قلوبنا فيقول: "جعل الأبدية فى قلبهم التى بلاها لا يفهم الإنسان كل العمل الذى عمله الله تحت الشمس" (جا٣: ١١) . لذلك يقول داود النبى "جسدى أيضاً سيسكن على رجاء" (مز ١٦، اع٢: ٢٦). والرجاء هنا هو رجاء القيامة والحياة الأبدية. ويقول الرسول المغبوط بولس "متوقعين التبنى فداء أجسادنا **لأننا بالرجاء خلصنا...**" (رو٨: ٢٣-٢٥). ويطالبنا دائماً بان نكون **فرحين فى الرجاء صابرين فى الضيق** (رو ١٢: ١٢). إننا نحتاج لجرعة كبيرة من الرجاء الحى المبارك فى السماء حتى تمتلئ حياتنا بالفرح والتعزية والنصرة والسلام والشعور بالأطمنان وعدم الخوف من الموت.

ولعل حفظ الآيات والشواهد الآتية والتأمل فيها يساعدنا على تحقيق هذه الغاية... وتقوية الرجاء:

+ "مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح الذى حسب رحمته الكثيرة ولدنا ثانية لرجاء حىّ بقيامة يسوع المسيح من الأموات لميراث لا يفنى ولا يتدنس ولا يضمحل محفوظ فى السموات لأجلكم أنتم الذين بقوة الله محروسون" (١بط١: ٣-٥) إن إيماننا بالمسيح ومعموديتنا تعطينا ولادة ثانية لرجاء حى مبنى على موت المسيح وقيامته وتمنحنا بنوية لله وميراثاً محفوظ فى السموات لأجلنا ونحن محروسون بقوة الله للتمتع به.

+ ويقول الرب يسوع : "لا تخف أيها القطيع الصغير لأن أباكم سُر بأن يعطيكم الملكوت" (لو ١٢: ٣٢).

ويقول له المجد: لا تضطرب قلوبكم... فى بيت أبى منازل كثيرة، أنا أمضى لأعد لكم مكاناً ومتى أعددت المكان آتى أيضاً وأخذكم إلىّ حتى حيث أكون أنا تكونون أنتم أيضاً" (يو ١٤: ١-٣).

+ "إفرحوا بالحرى لأن أسماءكم كتبت فى السموات" (لو ١٠: ٢٠).

+ "الحق الحق أقول لكم إن من يسمع كلامى ويؤمن بالذى أرسلنى فله حياة أبدية ولا يأتى إلى دينونة بل انتقل من الموت إلى الحياة" (يو ٥: ٢).

+ يقول الرسول يوحنا الحبيب: " كتبت إليكم أنتم المؤمنون باسم إبن الله لكى تعلموا أن لكم حياة أبدية" (١يو ٥: ٢٤).

+ المسيح فيكم رجاء المجد" (كو ١: ٢٧)

+ " مستعدين دائماً لمجاوبة الذين يسألونكم عن سبب الرجاء الذى فيكم" (١بط٣: ١٥).

عيد القيامة

القس يوحنا اسكندر

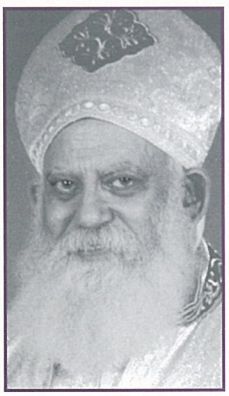

عيد القيامة هو العيد الكبير الذى يجب أن نحتفل به أكثر من أى عيد آخر لأن الاحتفال به ليس مجرد احتفال على الأرض بسر خلاص المسيح، بل هو شركة سرية فى عيد سماوى أبدى.إن أفراح هذا العيد الكبير تصل إلى السماء، فالسموات تحتفل به وتمجد الرب لأجل خلاصنا...

الاحتفال السنوى بعيد القيامة هو احتفال الفرح بالسيد المسيح الذى قال: ولكنى سأراكم أيضاً فتفرح قلوبكم ولا ينزع أحد فرحكم منكم" (يو١٦: ٢٢).

لقد فرح التلاميذ لأنهم رأوا الرب حياً خارج القبر... فرحوا لأن المسيح انتصر فى معركة ضد الباطل، فرحوا لأنهم تخلصوا من شماتة الأعداء بهم وأصبحوا يواجهون الموقف ويتكلموا بكل مجاهرة وبكل قوة عن قيامة المسيح. كانت قيامة المسيح نقطة تحول فى تاريخ حياتهم، وفى تاريخ المسيحية كلها.

القيامة انتصار

قيامة المسيح أعطت للجنس البشرى الانتصار على الموت. سواء موت جسدى أو موت روحى "لأنه كما فى آدم يموت الجميع، هكذا فى المسيح سيحيا الجميع" (١كو١٥) كانت نقطة بداية الانتصار هى لحظة موت المسيح على الصليب، تلك اللحظة التى قبض فيها على من له سلطان الموت أى إبليس، وقيّده بقوة لاهوته، وابتلعت الحياة الموت وصار ليس له قوة لأن المسيح هو القيامة والحياة، ومن آمن به ولو مات فسيحيا.

ويؤكد معلمنا بطرس الرسول فى رسالته الأولى كيف ان السيد المسيح . له كل المجد. ذهب للأرواح التى فى السجن وبشر الموتى... لذلك تخبرنا أحداث القيامة بأن زلزلة عظيمة حدثت، وأن القبور تفتحت ولم يعد فيها موت، بل صارت فيها حياة، وقام كثير من أجساد القديسين الراقدين، وخرجوا من القبور ودخلوا المدينة المقدسة وظهروا لكثيرين ليبشروا بالنصرة على الموت، وصارت الكرازة تبشر بيسوع وبالقيامة، لأن الانتصار جعلنا أحراراً من الخطية الموروثة.

والانتصار أضاء لنا الحياة: قم ايها النائم فيضئ لك المسيح – نعيش فى النور ما دام لنا النور، ويستنير العقل بالمعرفة ونصير نورا للعالم، ليرى الناس أعمالنا الصالحة فيمجدوا أبانا القائم الذى فى السموات.

إن الانتصار على الموت بصورة نهائية جعلنا نؤمن بيوم الأحد ونتمسك به، فأصبح يوم الرب الذى أعلن فيه انتصاره هو أول الأسبوع الذى خلق فيه أنه النور، وقال ليكن نور فكان نور. صارت الكنيسة تحتفل بالقيامة فى أول كل أسبوع (الأحد) وتقدم فيه خبز الحياة، أى جسده ودمه، وترتل قائلة "هذا هو اليوم الذى صنعه الرب فلنفرح ولنبتهج فيه"

إيماننا بالقيامة

١ – فى موت المسيح:

انفصلت نفسه الإنسانية عن جسده الإنسانى، لكن لاهوته لم ينفصل قط لا من نفسه ولا من جسده. وهكذا كان اللاهوت– المالئ كل مكان– متحداً بالجسد فى القبر، وسبياً فى القيامة، وكانت النفس الإنسانية المتحدة باللاهوت، قد نزلت إلى الجحيم –مكان انتظار الأبرار قبل الفداء.

ولما حاول الشيطان أن يقبض على نفس السيد المسيح الإنسانية، صعقه اللاهوت المتحد بها، فسقط صريعاً عند قدمى المخلص، الذى أخذ الأبرار المسبيين الذين كانوا فى قبضته، ودخل بهم إلى الفردوس.

٢ – وفى قيامته:

قام المسيح من بين الأموات... قام بجسد نورانى يختلف فى طبيعته عن الجسد الحسىّ الذى رقد به، وقام بقوته الذاتية. إن ألوهية رب المجد هى التى اقامته من بين الأموات...

الإيمان إذن هو سبيلنا إلى إدراك فهم طبيعة السيد المسيح وموته المحى، وقيامته المجيدة... فليس معقولاً أن من منح الحياة للكثيرين حتى وهو معلق على الصليب– يبقى محبوساً فى القبر... أنه هو القدوس البار رب الحياة والخلود.

علامات قوة القيامة

١ – خرج من القبر وهو مغلق:

لم يكن ذلك غريباً عليه، فقد خرج من بطن السيدة العذراء وبتوليتها مختومة. وظهر لتلاميذه بعد القيامة ودخل عليهم وهم مجتمعون فى العلية والأبواب مغلقة" (يو٢٠: ١٩).

٢ – قام بذاته، لم يقمه أحد:

إن كل الذين قاموا من قبل اقامهم غيرهم: إبن أرملة صرفة صيدا أقامه إيليا النبى (١مل ١٧: ٢٢) وإبن الشونمية أقامه أليشع النبى (٢مل ٤: ٣٦). وأما إبنة يايريس وإبن أرملة نايين ولعازر، فهؤلاء أقامهم السيد المسيح. ولكن المسيح نفسه قام بذاته.

٣- قام برغم الحراسة المشددة:

قام المسيح على الرغم من كل الحراسة المشدّدة، وضبط القبر، والحراس، والأختام والحجر الكبير الذى على باب القبر.

دلّت القيامة على أنه كان اقوى من كل العوائق كانت قيامته انتصار على الموت وعلى الهاوية وعلى القبر وعلى الحجر الكبيروعلى الأختام وعلى الأكفان... لذلك قال بولس الرسول: "لأعرفه وقوة قيامته" (فى٣: ١٠). ونفس هذه القوة اختبرها القديس يوحنا الحبيب، حينما ظهر له " ووجهه يضئ كالشمس فى قوتها" (رؤ١: ١٦).

٤-مظاهر قوته بعد القيامة:

هذه بعض نواحى القوة التى رآها الناس على الأرض، إلى جانب قوة الظهورات المتعددة، وقوة صعوده إلى السماء وجلوسه عن يمين الآب. وقوة دخوله إلى العلية والأبواب مغلقة، وقوة تحويله للتلاميذ من ضعفاء خائفين إلى مبشرين بالكرازة بكل قوة...

٥- قيامة ممجدة:

قام المسيح بجسد ممجدّ لا يتعب ولا يمرض، ولا ينحل، ولا يجوع ولا يعطش... جسد أمكنه أن يخرج من القبر المغلق، وأن يدخل والأبواب مغلقة وأن يصعد إلى السماء.

٦- تثبيت الإيمان:

قضى السيد المسيح ٤٠ يوماً مع تلاميذه يحدثّهم عن الأمور المختصة بالملكوت (أع١: ٣) فى هذه الفترة ثبّتهم فى الإيمان، وشرح لهم جميع التفاصيل الخاصة به. ووضع لهم كل نظم الكنيسة وطقوسها وقواعد الإيمان وعقائده، لذلك خرجوا فى منتهى القوة الروحية، واستطاعوا أن يواجهوا العالم كله... وأصبحوا يتكلمون عن القيامة بخبرة قوية... فلم تعد القيامة مجرد عقيدة نظرية، بل صارت شيئاً رأوه بأنفسهم وعاينوه، ومنحتهم قوة فى الإيمان.

قال السيد المسيح: " أنا هو القيامة والحياة من آمن بى ولو مات فسيحيا. وكل من كان حياً وآمن بى فلن يموت إلى الأبد" (يو١١: ٢٥-٢٦).

وقال داود النبى: "جسدى أيضاً يسكن مطمئناً. لأنك لن تترك نفسى فى الهاوية. لن تدع تقيك يرى فساداً" (مز ١٦: ٩-١٠).

كانت هذه نبوة عن السيد المسيح الذى مات ودفن فى القبر، ثم قام من بين الأموات. وشرح العهد الجديد ذلك (أع١٣: ٣٦-٣٧). كذلك يقول بولس الرسول إلى أهل كورنثوس،"فإننى سلمت إليكم ما قبلته أنا أيضاً. إن المسيح مات من أجل خطايانا حسب الكتب، وأنه دفن وأنه قام فى اليوم الثالث حسب الكتب" (١كو١٥: ٣-٤).

اخبر السيد المسيح تلاميذه عن صلبه وموته وقيامته بعد ان تجلى أمامهم على جبل التجلى. وهو جبل تابور وكشف لهم من حقيقته المستترة فى مظهر إنسانيته، فتغيرت امامهم، وأضاء وجهه كالشمس، وصارت ثيابه متالقة كالبرق، ناصعة البياض كالثلج... ولما انتهى التجلى وعاد المسيح فى صورة إبن الإنسان، يقول الإنجيل: وفيما هم نازلون من الجبل أوصاهم يسوع قائلاً: " لا تخبروا أحداً بما رأيتم حتى يقوم إبن الإنسان من بين الأموات"...

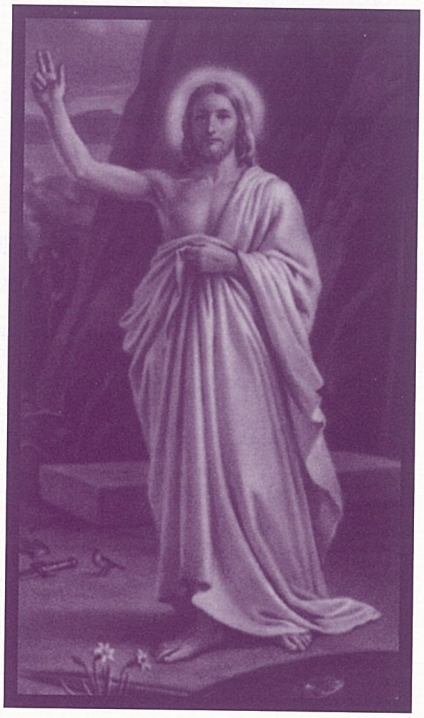

وفيما كان يسوع صاعداً إلى أورشليم أخذ التلاميذ الأثنى عشر على خلوة فى الطريق، وقال لهم: "ها نحن صاعدون إلى أورشليم وسيتم كل ما هو مكتوب بالأنبياء عن إبن الإنسان ولسوف يسلّم إلى رؤساء الكهنة وإلى الكتبة، فيحكمون عليه بالموت ويسلمونه إلى الوثنيين ويهزأون به، وبعد أن يجلدوه يقتلونه، وفى اليوم الثالث يقوم"...

وهكذا صنع المسيح بعد قيامته مع تلميذي عمواس. وجدهما غير مصدقين بأمر قيامته، فقال لهما بكل ما نطقت به الأنبياء: أما كان ينبغى أن المسيح يتألم بهذا ويدخل إلى مجده" (لو ٢٤: ٢٦)

وعندئذ اختفى عنهما، فقال أحدهما للآخر، ألم يكن قلبنا ملتهباً فينا وهو يكلمنا فى الطريق ويوضح لنا الأسفار المقدسة؟.

ولم يكتف المسيح له المجد بإعلان حقيقة صلبه وقيامته إلى تلاميذه الأثنى عشر وحدهم، بل إلى اليهود عامة، حينما قالوا له: أية آية ترينا حتى تفعل هذا؟ أجاب يسوع وقال لهم: انقضوا هذا الهيكل، وأنا فى ثلاثة ايام أقيمه، فقال له اليهود، فى ست وأربعين سنة بنى هذا الهيكل أفتقيمه أنت فى ثلاثة أيام؟ وكان يتكلم عن هيكل جسده. فلما قام من بين الأموات تذكر تلاميذه أنه قال هذا، فآمنوا بالكتاب وبالكلمة التى قالها يسوع (يو٢: ١٠).

من ذلك يتضح لنا أن قيامة المسيح كانت حقيقة أنبأ بها المسيح تلاميذه واليهود مسبقاً. وفى قول الملاك ميخائيل انه ليس هو ههنا فى القبر، فقد قام كما قال، إشارة إلى أقوال المسيح السابقة عن صلبه وقيامته، وإيضاح أن المسيح قد بر بوعده وحقق بالفعل ما سبق فأنبأ عنه، فكان صادقاً فيما قال، وكانت قيامته ختم صدقه وبرهان صحة جميع أقواله وتصريحاته وتعاليمه.

نحن أسعد من الملائكة أحياناً!

للقس أغسطينوس حنا

(نشرت بمجلة الكرازة منذ نحو عشرين سنة).

إن من يقرأ هذا العنوان العجيب ربما يظن أن كاتبه شديد المبالغة، أو يعيش فى دنيا الخيال ولا يدرى شيئاً عن شقاء البشر وأوجاعهم الكثيرة والموت الذى ينهى حياتهم القصيرة فجأة، ويحولها إلى حفنة تراب. فكيف يمكن تصوّر أن يكون الإنسان أسعد حظاً من الملائكة فى جمالهم وقوتهم وإمكانياتهم ونعيمهم الدائم مع الله فى السماء وخلو حياتهم من المنغصات؟!

وفيما يلى سأحاول إزاحة الستار عن بعض الأجزاء من كلمة الله التى تحدثنا عن هذه الحقائق المدهشة والمعزية.

أولاً: موقف الله من سقوط كل من الملائكة والبشر:

يحدثنا الكتاب المقدس فى مواضع كثيرة عن قصة سقوط إبليس، والملائكة الذين تبعوه فى كبريائه وتمرده، فطردوا من السماء، وحُكم عليهم بالهلاك الأبدى فى جهنم التى خلقت خصيصاً من أجلهم. (رؤيا ١٢:٧-١٢، ٢٠:١-١٠يهوذا ٦، ٢بط ٢:٤ يو٨:٤٤ لو ١٠:١٨، مت٢٥:٤١، حزقيال ٢٨:٢-١٩، إش١٤:١٢-١٤). وإلى هؤلاء الملائكة الذين سقطوا ينسب حماقة" (أى٤:١٠). كما أشار إليهم آساف بأنهم "جيش ملائكة أشرار" (مز ٧٨:٤٩).

وعندما سقط هؤلاء الملائكة، لم يرتب الله لهم خلاصاً، لأنه رأى أنه ليس لهم عذر فى خطيتهم. وفى هذا يقول الكتاب "إن الله لم يشفق على ملائكة أخطأوا، بل فى سلاسل الظلام طرحهم فى جهنم، وسلمهم محروسين للقضاء" (٢بط٢:٤). ويقول عنهم أيضاً "والملائكة الذين لم يحفظوا رياستهم، حفظهم إلى دينونة اليوم العظيم بقيود أبدية تحت الظلام" (يهوذا ٦).

ولكن لما أخطأ الإنسان وسقط، أشفق الله عليه شفقة عظيمة، ورتب خلاصاً، بل تجسد هو نفسه وفداه بدم إبنه تبارك اسمه. لأن الإنسان أخطأ عن ضعف وجهل، وبسبب خداع الشيطان له.

وفى هذا المعنى يُلخص لنا الرب يسوع المسيح له المجد الإنجيل كله فى هذه الآية "لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل إبنه الوحيد لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية" (يو٣:١٦). ويقول الرسول بولس "إن الله بيّن محبته لنا إذ ونحن بعد خطأة مات المسيح لأجلنا" (رو٥:٨) وإنه "ذاق الموت لأجل كل واحد" (عب٢:٩). فيا لعظمة محبة الله ومراحمه من نحونا، أفلسنا إذاً أسعد حظاً من الملائكة فى هذا الخصوص؟!

ثانياً: عندما اختار الله عروساً لإبنه:

إن الله لم يختر عروساً لإبنه من الملائكة،إنما اختارها من البشر الذين أحبهم وفداهم وقدّسهم وتبنّاهم ورعاهم وبررّهم ومجدهم ليكونوا مشابهين صورة إبنه (رو٨:٢٩-٣٠). فصارت الكنيسة المسيحية عامة أو النفس المفدية خاصة هى عروس المسيح.

وكم حدثنا الكتاب المقدس بعهديه عن الملك السماوى الذى صنع عرساً لإبنه (لو١٤:١٦-٢٤، مت) وعن العذارى الحكيمات اللواتى خرجن لملاقاة العريس (مت٢٥:١-١٢)، وعن قصة ذلك الحب العجيب (حز١٦) وعن مناجاة العروسين فى سفر كامل هو (نشيد الأناشيد) راجع أيضاً (إش٦١:١٠ وهو ٢:١٩) "وأخطبك لنفسى إلى الأبد، وأخطبك لنفسى بالعدل والحق والإحسان أخطبك لنفسى بالأمانة فتعرفين الرب" وقول الرسول بولس "إنى أغار عليكم غيرة الله لأنى خطبتكم لرجل واحد لأقدم عذراء عفيفة للمسيح" (٢كو١١:٢؛ أف٥:٢٢؛ رؤ٧،١٩:٦) **ألسنا إذاً اسعد حظاً من الملائكة؟!!**

ثالثاً- العشاء الربّانى امتياز لنا وليس للملائكة:

عندما أسس الرب يسوع المسيح له المجد سر التناول أو العشاء الربانى "اخذ الخبز وبارك وكسّر، وأعطى تلاميذه،، وقال "خذوا كلوا هذا هو جسدى". وأخذ الكأس وشكر وأعطاهم قائلاً اشربوا منها كلكم لأن هذا هو دمى الذى للعهد الجديد الذى سفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا"(مت٢٦:٢٦-٢٨).

هذا السر **العظيم**، سر الأسرار العجيب، الذى يحار فيه العقل، بأن يعطينا الرب نعمة وشرف الاقتراب إلى مائدته السماوية، والتناول من جسده ودمه الأقدسين، للاتحاد به والثبوت فيه، هذا الامتياز ليس للملائكة، بل للبشر المفديين بدم الصليب وحدهم. وإلى ذلك أشار الرسول بطرس بقوله **"أمور تشتهى الملائكة أن تطلع عليها"** (١بط١:١٢). **ألسنا إذاً أسعد حظاً من الملائكة فى هذا أيضاً؟!!**

رابعاً- حمل بشارة خلاص المسيح:

لقد أسند الرب يسوع المسيح شأن حمل رسالة خلاصه للبشرية وللعالم أجمع إلى الرسل وخلفائهم وليس للملائكة. فلما أخرج الملاك الرسل من السجن قال لهم: "إذهبوا وكلموا الشعب فى الهيكل بجميع كلام هذه الحياة" (أع١٩:٥-٢٠). وارشد ملاك آخر فيليبس ليكلم الخصى الحبشى عن المسيح (اع٨:٢٦). وظهر ملاك الرب لكورنيليوس وكلفه باستدعاء سمعان بطرس ليكلمه ببشرى الخلاص (أع١٠:١-٦). والسؤال هو لماذا لم يبشر الملائكة مباشرة برسالة الخلاص؟ والجواب أنه لأنهم لم يختبروا الخطية والسقوط والخلاص مثل البشر. إن هذا امتيازاً آخر ميزنا الرب به؟

خامساً- الملائكة أرواح مرسلة لخدمة البشر:

يخبرنا الكتاب المقدس بأن الملائكة هى "أرواح مرسلة لخدمة العتيدين أن يرثوا الخلاص" (عب ١) ويخبرنا عن خدمات كثيرة كقوله" ملاك الله حال حول خائفيه وينجّيهم" (مز ٣٤) وأن الله " يوصى ملائكته بنا لكى يحفظوننا فى كل طرقنا على الأيدى يحملوننا لكى لا تصطدم بحجر أرجلنا" (مز ٩١:١١)، كما أن الملائكة تحملنا إلى حضن إبراهيم بالفردوس فى نهاية حياتنا على الأرض (لو١٦). إننى أتعجب من كثيرين فى هذه الأيام يملأون الدنيا شكوى وتذمّر ويشكون من الاكتئاب! والسبب أنهم يجهلون تماماً هذه الحقائق المفرحة والامتيازات العجيبة التى لو أدركوها لصاروا أسعد خلق الله، بل وأسعد من الملائكة أنفسهم مهما كانت ظروفهم على الأرض.

القديس يوحنا الحبيب (١٦)

القمص جوارجيوس قلته

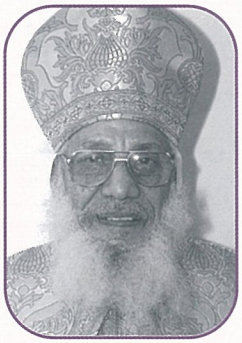

تأملنا فى الأعداد السابقة فى إحدى عشر حديثاً للرب يسوع، ذكرها القديس يوحنا فى إنجيله ولم تذكر فى الأناجيل الثلاثة الأخرى، وسنتطرق فى هذا العدد إلى الحديث الثانى عشر.

الحديث الوداعى: (ص ١٤-١٥-١٦)

+ كان هذا الحديث بعد أن أسس الرب سر الأفخارستيا عندما قدم الرب جسده ودمه الأقدسين إلى تلاميذه تحت أعراض الخبز والخمر، ويشمل هذا الحديث ثلاثة أصحاحات (١٤-١٦)، تم جزء منها فى بيت القديس مار مرقس الرسول (ص١٤) والباقى تم فى بستان جثسيمانى، وانتهى حديثه بصلاة للآب (ص١٧) موضحاً له انتهاء رسالته فى إعداد تلاميذه ورسله القديسين، مبيناً أنه أعطاهم كل التعاليم والمعرفة، وهيأهم لمواجهة تجارب الكرازة. وكان السبب فى ترك بيت مرقس الرسول، هو أنه كان يعلم بالأعداء المتربصين بهم، ولم يشأ أن يقبض عليهم داخل البيت، كما أنه كان يعلم أن يهوذا الخائن سيقود كهنة اليهود وجنود الهيكل إلى ذلك البستان الذى كان الرب يتردد عليه مع تلاميذه للخلوة والتعليم.

+ ينقسم الحديث الوداعى إلى عدة موضوعات، رتبها السيد المسيح وقدمها تدريجياً لتلاميذه، بدأها بتعزيته لهم عن فراقه لهم جسدياً وأنهاها بالوعد بأنه سيكون معهم كل الأيام وإلى إنقضاء الدهر، واهباً إياهم سلامه الكامل حتى فى وقت الضيقات والإضطهادات. ولهذا تتلو الكنيسة هذا الحديث بإصحاحاته الثلاثة فى بدء أسبوع الآلام، عندما يُقرأ على المؤمنين فى الساعة الأولى من ليلة الأثنين (صلاة البصخة الأحد مساءاً).

١- الحديث عن الآب والمضى إليه (١٤: ١-٣١):

+ الرب العالم بكل شئ أراد أن يعزيهم عندما ملأ الحزن قلوبهم لفراقه ويطمئنهم بالرجاء السمائى فيقول لهم: "لا تضطرب قلوبكم أنتم تؤمنون بالله فآمنوا بى" (يو ١٤: ١). فالإضطراب ناجم عن ضعف الإيمان نتيجة الواقع المفزع، ولكن بالإيمان بمعونة الله فى الضيقات والأحزان، وبالإيمان بتعزيته لنا تزول الهموم، فنقول مع المرنم " عند كثرة همومى فى داخلى تعزياتك تلذذ نفسى" (مز ٩٤: ١٩)، والرب دائماً ينتشلنا من هموم المستقبل فالرب أراد أن يوصل التلاميذ الحزانى إلى الإيمان بقدرته لأن إيمانهم بالله هو نفسه الإيمان به، فهو ذاهب إلى الآب لكى يعد لهم مكاناً فى السماء، حيث بناء من الله غير مصنوع بأيدى بشرية بل بيد الله الأبدى (٢كو٥: ١)، فيرفعهم الله من مجد إلى مجد. وهنا نجد الرب يهوّن على تلاميذه ثقل الفراق، موضحاً الموطن الحقيقى للمؤمنين بعد غربتهم فى هذا العالم، عندما يحمل البشرية لله الآب، لكى يعيشوا معه إلى الأبد، لذلك يقول: "حيث أكون أنا تكونون أنتم أيضاً" (يو ١٤: ٣) ويتم هذا عندما يأتى ليأخذ المفديين إليه.

+ السيد المسيح يُعرّف نفسه بأنه الطريق والحق والحياة وأنه واحد مع الآب، ولكن التلاميذ لم يكونوا مدركين أن الطريق هو الصليب ومنه إلى الآب، لعجزهم البشرى عن إدراك مكان ذهابه وطريقة ذهابه، مع أنه كان قد قدم لهم منذ وقت قليل جسده المكسور ودمه المسفوك، وأوضح خيانة التلميذ الذى سيسلم سيده، لذلك استوقف توما الرب ليسأله: "ياسيد لا نعلم أين تذهب فكيف نقدر أن نعرف الطريق" (يو ١٤: ٥).

والرب يوضح لتلاميذه أنه ليس أحد يأتى إلى الآب إلا به. فالرب بالفداء أدخلنا إلى الآب، لذلك يقول القديس بولس الرسول: "لنا أيها الإخوة ثقة بالدخول إلى الأقداس بدم يسوع طريقاً كرسه لنا حديثاً حياً بالحجاب أى جسده" (عب١٠: ١٩-٢٠).

لذلك عندما نمسك بالسيد المسيح نصل إلى الآب (أف٢: ١٨). والسيد المسيح ليس فقط الطريق، بل هو أيضاً الحق الإلهى وهو الذى جاء ليشهد للحق (يو١٨: ٣٧)، كما أنه هو مانح الحياة، لأن الحياة كانت فى ذاته وقد قدم لنا جسده لنأكله ونحيا به (يو٦: ٥٧).

+ وبدأ الرب يحدثهم عن الآب عندما وجدهم لا يفهمون قوله "ليس أحد يأتى إلى الآب إلا بى" عندئذ أوضح لهم علاقته بالآب إذ قال لهم: "لو كنتم قد عرفتمونى لعرفتم أبى أيضاً، ومن الآن تعرفونه وقد رأيتموه" (يو ١٤: ٧). لقد عاشر التلاميذ الرب أكثر من ثلاث سنوات ولم يدركوا أن الإبن الوحيد الذى هو فى حضن الآب هو خبر عن الله الذى لم يره أحد قط (يو١: ١٨)، وإن الله كلمنا فى إبنه، الذى به أيضاً عمل العالمين، وأنه بهاء مجده ورسم جوهره وحامل كل الأشياء بكلمة قدرته (عب١: ١-٤). والتلاميذ لم يعرفوه حقاً إلا بعد الصلب والقيامة وحلول الروح القدس يوم الخمسين. ولقد عرفوه أيضاً بعد أن ذاقوا صليبه فى بغضة العالم لهم، ولقد رأوه كذلك عندما كان يتحدث على ألسنتهم فى الكرازة فيأتون بالحصاد الكثير. أما فى تلك الساعة فلم يكونوا يعرفونه حقاً، لذلك كان سؤال القديس فيلبس له "ياسيد أرنا الاب وكفانا" (يو ١٤: ٨) هنا نجد الرب يعاتبه، لأنه بعد تلك السنين كلها لم يدرك هذا

التلميذ لاهوت المسيح، لذلك يرد عليه الرب موضحاً: "أنا معكم زماناً هذه مدته ولم تعرفنى يافيليبس" ثم يوضح الرب الحقيقة اللاهوتية: "الذى رآنى فقد رأى الآب" هذه الحقيقة التى كانت غائبة عن التلاميذ، مع كل الأعمال الإلهية التى صنعها الرب أمامهم، لذلك يضيف الرب ويقول أن الكلام الذى كلمهم به والأعمال التى كان يعملها أمامهم هى أعمال الله الآب وكلام الله، عندئذ يوجه كلامه لكل التلاميذ ويقول: "صدقونى أنى فى الآب والآب فىّ وإلا فصدقونى لسبب الأعمال نفسها" (يو ١٤: ١١).

+ بعد ذلك يتحدث الرب مع التلاميذ موضحاً أن طلباتهم وصلواتهم ستستجاب عندما تُقدم باسمه، لأنه هو العامل فينا وعطاياه ستكون أكثر جداً مما نطلب أو نفتكر، لأنه يعمل فينا بقوة روحه القدوس، لذلك نقول مع القديس بولس الرسول: "أستطيع كل شئ فى المسيح الذى يقوينى" (فى ٤: ١٣) وها هو وعد الرب لنا "من يؤمن بى فالأعمال التى أعملها أنا، يعملها هو أيضاً ويعمل أعظم منها" (يو ١٤: ١٣). وبهذا اراد السيد المسيح له المجد أن يعوّض التلاميذ وكل المؤمنين عن غيابه جسدياً، فهو يعمل فينا وبنا لمجد اسمه القدوس.

+ بعد ذلك تكلم الرب عن عطية الروح القدس لتلاميذه والمؤمنين به فيقول: "إن كنتم تحبوننى فأحفظوا وصاياى وأنا أطلب من الآب، فيعطيكم معزياً آخر ليمكث معكم إلى الأبد" (يو ١٤: ١٥-١٦). وهنا نجد أن الرب يربط بين حفظ وصاياه المبنية على محبته وبين عطية الروح القدس. أن حفظنا لوصاياه كاملة، يدل على حبنا له حيث نفضله على كرامتنا وعلى أنفسنا فنرضيه قبل أن نرضى ذواتنا. والذى يساعدنا على ذلك أيضاً الروح القدس الذى يهبنا القوة على حفظ وصاياه وتطبيقها فى حياتنا، وهو روح الله القدوس الذى يقوى إيماننا، ويتكلم على ألسنتنا وينادى بالحق الإلهى، ولكن العالم لا يقبله ولا يسمع له، فالعالم يبغض المسيح ويرفض تعاليمه ويحارب المؤمنين به، فهذه سمة العالم الذى وضع فى الشرير، لذلك يقول لنا الرب: " إن كانوا قد اضطهدونى فسيضطهدونكم" (يو ١٥: ٢٠)، لأنهم أحبوا الظلمة أكثر من النور، لئلا توبخ أعمالهم الشريرة. أما المؤمنون فيعرفون الروح القدس ويقبلونه بفرح لكى يمكث معهم إلى الأبد، فيعملون أعمال الله التى كان يعملها السيد المسيح.

+ يستمر الرب فى حديث التعزية لتلاميذه لفراقه الجسدى لهم فيقول: "لا أترككم يتامى إنى آتى إليكم" (يو ١٤: ١٨) وهو يتعامل معهم بكل حنان الأب لأنه أحبهم إلى المنتهى، ولذلك يعدهم بالمجئ والإقامة الدائمة معهم وفى الكنيسة، وهذا ما قاله لهم بعد قيامته: "هاأنا معكم كل الأيام وإلى إنقضاء الدهر" (مت٢٨: ٢٠) فحلول الروح القدس فى المؤمنين وفى الكنيسة يتم لحساب السيد المسيح، ومجئ الرب إليهم يزيل تيتمهم ويعطيهم شركة فعلية معه، لكى يعيشوا ويخدموا فى نور المسيح فى اتحاد روحى عميق متكامل، وهذا أوضحه الرب بقوله: "الذى عنده وصاياى ويحفظها فهو الذى يحبنى والذى يحبنى يحبه أبى وأنا أحبه وأُظهر له ذاتى" (يو ١٤: ٢١) فالرب يكرم الذين يكرمونه، وكل من التصق بالرب (برباط الحب) فهو روح واحد (١كو٦: ١٧) وروح الله يكشف لنا كل شئ حتى أعماق الله.

+ يوضح الرب فى هذا الحديث التوافق والوحدة بين مشيئة الآب ومشيئة الإبن، فبعد أن قال "يحبه أبى وأنا أحبه، عاد وقال: "إن أحبنى أحد يحفظ كلامى ويحبه أبى، وإليه نأتى (بصيغة الجمع) وعنده نصنع منزلاً" (يو ١٤: ٢٣). هذه الواحدانية فى المشيئة والهدف أوضحها من قبل قائلاً "مَن رأنى فقد رأى الآب" وكان قد أوضح أن الروح القدس ماكث معهم ويكون فيهم (يو ١٤: ١٧) وهنا تتضح وحدانية الثالوث القدوس فى قيادتنا وتعليمنا وتواجده معنا كل الأيام، كما أننا سنكون معه فى النهاية، عندما نخلع الإنسان الترابى ونستوطن عنده فى المنازل السماوية التى أعدها لمؤمنيه.

+ يختم الرب حديثه فى بيت القديس مرقس الرسول بالحديث عن عطية الروح القدس وعمله فينا، ثم يهب لهم السلام الحقيقى. فلكى يريح الرب تلاميذه قال لهم: "وأما المعزى الروح القدس الذى سيرسله الآب باسمى، فهو يعلمكم كل شئ ويذكركم بكل ما قلته لكم" (يو ١٤: ٢٦).

أن أحاديث الرب يسوع التى دونها القديس يوحنا بدقة متناهية تدل على عمل الروح القدس الذى أوحى بالإنجيل، مؤكداً ما قاله القديس بطرس: "مسوقين من الروح القدس" (٢بط١: ٢١). والروح القدس يرسله الآب باسم الرب يسوع فيمجده " ذاك يمجدنى لأنه يأخذ مما لى ويخبركم" (يو١٦: ١٤) فهو ينبثق من عند الآب ويشهد للسيد المسيح (يو١٥: ٢٦)، ليعطى الأستنارة الروحية ويرشد التلاميذ والمؤمنين إلى جميع الحق (يو١٦: ١٣). وأخيراً يعطى الرب "رئيس السلام" السلام لتلاميذه. هذا السلام الذى يفوق كل عقل عندما يسكن فى حياتنا وقلوبنا ويملك عليها فينزع الخوف والإضطراب ويهب الفرح والطمأنينة والرجاء. هذا السلام يأخذه الكاهن من السيد المسيح ويعطيه للشعب قائلاً: "السلام لجميعكم" ويختم كل صلاة بقوله: "إذهبوا بسلام . سلام الرب مع جميعكم".

البقية فى العدد القادم

٤- سفر العدد

للقس أغسطينوس حنا

١ - اسم سفر "العدد" مأخوذ من أى شيئ من الآتى:

أ) أن الأمة الإسرائيلية كبرت فى العدد.

ب) أمر الرب موسى بعدّ الشعب وبعمل إحصاء.

ج) أراد موسى تنظيم أحوال الشعب.

د) أراد بنو إسرائيل تطوير النظام الحسابى.

٢ - فى حالة الحرب مَن الذين يخدمون فى الجيش؟

أ) الرجال الأصحاء فوق سن ٢٥ والنساء غير المتزوجات.

ب) كل الأشخاص القادرين فوق سن ١٦

ج) جميع الرجال فوق سن العشرين.

د) مجموعة خاصة مدرّبة حوال عشرة آلاف رجل.

٣ - لماذا لم يدخل سبط لاوى فى الجيش؟

أ) كانوا معينين لخدمة خيمة الإجتماع. ب) كانوا مهتمين بالسياسة.

ج) لم يكن لديهم سوى رجال قليلون. د) لأنهم كانوا مختلفين مع موسى

٤ - أى هذه من متطلبات عهد النذير؟

أ) يجب الامتناع عن شرب الخمر. ب) يجب ألا يقص شعره.

ج) يجب الامتناع عن العلاقات الجنسية. د) يجب ألا يتصل بالأجانب.

هـ) يجب ألا يلمس جثة ميت.

٥ - ماهى العوامل الرئيسية فى بركة هرون للشعب فى ص ٦؟

أ) أنها بركة ثلاثية على غرار البركة الرسولية المذكورة فى ٢كو١٣: ١٤.

ب) تتضمن ندى السماء ودسم الأرض.

ج) تشمل الحفظ والحراسة والرحمة والسلام. د) (أ، ج).

٦ - من الذى يحدد تحركات وأسفار بنى إسرائيل فى البرية؟

أ) كلام الله من خلال تابوت العهد. ب) حركة عمود السحاب والنار.

ج) تقارير الكشافة للتأكد من سلامة السفر.

د) حالة الطقس ومزاج موسى النبى.

٧ - ماذا كان الغرض الأول من بوقىّ الفضة اللذين أمر الرب بصنعهما؟

أ) دعوة الجماعة للاجتماع معاً وقيادة حركة الخيام.

ب) لاعلان بدء الأعياد والأحتفالات. ج) أعداد الله لتدمير أسوار أريحا.

د) للتبويق تذكاراً لذبائح المحرقة.

٨ - لماذا توسل موسى إلى حوباب، شقيق زوجته صفورة، لئلا يفارقهم ؟

أ) لأن موسى أدرك أن زوجته ستحزن جداً لفراقه.

ب) لأنه كان مديوناً لموسى فإذا سافر فلن يتحصل موسى على سنت.

ج) لأن حوباب كان خبيراً فى الصحراء وسيكون عيوناً لهم.

د) لأن حوباب كان محارباً بطلاً شجاعاً.

٩ - لماذا أحرق الله طرف محلة إسرائيل بالنار ؟

أ) لمنع أعدائهم من مهاجمتهم. ب) كان غاضباً بسبب شكواهم وتذمرهم.

ج) أراد أن يدمر سبط جاد لمؤامراتهم. د) ليرعب أعدائهم.

١٠ - طلب موسى من الله أن يرفع عنه عبئ قيادة الشعب والأ فهو يفضل أن يفعل به الله (ماذا)؟

أ) يترك الشعب يرجع إلى مصر. ب) يجعل هرون قائداً بدلاً منه.

ج) يعطيه أجازه أسبوعين على البحر. د) أن يقتله.

١١ - ماذا كان المن يشبه أو يرمز إليه باستثناء:

أ) بذر الكزبره. ب) رقاق بعسل وقطايف بزيت.

ج) حبة خردل (مسطرده). د) كان رمزاً لجسد المسيح.

١٢ - ماذا كان الطعام الذى أشتهاه بنى إسرائيل مما كانوا يأكلونه فى مصر؟

أ) ورق عنب وبقلاوة. ب) سمك ولحم.

ج) خيار (قثاء) وبطيخ. د) بصل وثوم. هـ) الكل ماعدا (أ).

١٣ - مانوع الطيور التى أمطر بها الله على شعبه فى البرية؟:

أ) فراخ. ب) بط. ج) سمان. د) غربان.

١٤ - من الذى أنتقد موسى فضربه الله بالبرص؟

أ) هرون. ب) مريم. ج) يشوع. د) فرعون.

١٥ - من هما الشخصان الوحيدان اللذان دخلا أرض الموعد من ثلاثة ملايين إسرائيلى؟

أ) موسى وهرون. ب) مريم وحور.

ج) يشوع وزوجته. د) كالب بن يفنّه ويشوع بن نون.

١٦ - كيف أظهر الرب سلطة هرون ككاهن ؟

أ) أختار عصاه وجعلها تثمر. ب) ضرب باقى قادة الأسباط بالخرس.

ج) أنفتحت الأرض وأبتلعت جماعة قورح وداثان وأبيرام أحياء.

د) جعل هرون يضرب صخرة فتخرج ماءاً. د) (أ، ج).

١٧ - إلى ماذا كانت الحيّة النحاسية ترمز؟

أ) الفلك. ب) الصليب. ج) الكهنوت. د) النصرة.

١٨ - حمارة بلعام تكلمت معه بخصوص ماذا؟

أ) أجتماع بلعام مع بالاق. ب) الشكوى من ضربه إياها.

ج) طمع بلعام وعصيانه. د) توبيخه لعدم رؤيته للملاك.

١٩ - من هو النبى الذى تنبأ عن المسيح وظهور نجم بيت لحم، مع ذلك هلك؟

أ) جوزيف سميث ب) قورح ج) اسماعيل د) بلعام بن بعور

٢٠ - لماذا حرم الله موسى من دخول أرض الموعد؟

أ) لأنه دخلها على جبل التجلى ب) لأنه كسر الوصايا العشرة.

ج) لأنه قال له كلم الصخرة فقط فضربها وأفسد الرمز.

د) لأن موسى ممثل الناموس والناموس لا يخلص هـ) (ج، د)

من هنا وهناك

القس أغسطينوس حنا

القيامة هى مجد الصليب وفخره

أعجبنى فى فيلم الآم المسيح لميل جبسون، أنه ذكّر الملايين بالمسيح وبالآمه وفتح مجالاً للتبكيت وللوعظ والتبشير. ولكن لم يعجبنى فيه أنه صوّر المسيح ضعيفاً هذا الذى كان جلاله باعثاً للرعب ويقول إنجيل يوحنا أنه عندما أتى الجنود للقبض عليه وقال لهم كلمتين "أنا هو" رجعوا إلى الوراء وسقطوا على الأرض" (يو١٨)

كما لم يعجبنى نهاية الفيلم الضعيفة المبتورة بمشهد سريع قصير غامض عن القيامة، مع أن القيامة هى تاج الصليب ومجده وفخره وانتصاره وهى التى غسلت عار الصليب وأعلنت قبول ذبيحة موته وثمرته. وكان المسيح دائماً يربط بين الصليب والقيامة فيقول إن إبن الإنسان يُصلب وفى اليوم الثالث يقوم" وكذلك كان الرسل دائماً يربطون بين الصليب والقيامة ولا يذكرون إحدهما بدون الآخر.

أهم جانب فى الآم المسيح لا يعرفه الناس!

تأثر الكثيرون من مشاهدة الآم المسيح الجسدية فى ذلك الفيلم السينمائى وبكوا لعدة دقائق. ولا شك أن الآم المسيح الجسدية فى الجلد والصلب كانت مروعة، ومثلها الآلام النفسية. ولكن الأفظع من هذين النوعين هو الآلام الكفّارية عندما صار المسيح حاملاً لخطايانا وخطايا كل العالم. من جهة لأنه قدوس ولم يعرف خطية فكانت كأس خطايانا مريرة جداً له. ومن جهة أخرى لأنه حمل قصاص خطايانا ودينونة جهنم عنا فى جسده على الخشبة. ولذلك فإنه لم يتأوه من الآلام الجسدية ولكنه صرخ بصوت عظيم فى ساعة الفداء التى أظلمت فيها الشمس وتزلزلت الأرض وتشققت الصخور وتفتحت القبور وإنشق حجاب الهيكل(معلناً إتمام المصالحة). إن هذه الآلام الكفارية تفوق تصور العقل البشرى ولكن لا يدرى بها معظم الناس وهى التى تستحق أن نبكى عليها، ليس لدقائق، ولكن مدى الحياة. والأهم من البكاء هو كراهية الخطية وتركها.

المحبة قمة الفضائل ورباط الكمال

قال فيكتور هوجو الشاعر الفرنسى: إذا كنت نباتاً فكن رقيقاً، وإن كنت حديداً فكن مغناطيساً، وإن كنت حجراً فكن ماساً، وإن كنت إنساناً فكن حباً".

نتيجة المظاهرة ضد تصويم أولادنا رمضان

أسفرت مظاهرة الاحتجاج السلمية على تصويم مدرسة رويال أوك الحكومية بكوفينا لأولادنا صوماً إسلامياً، عن فصل (أو نقل) ناظرة المدرسة التى كانت تضع صورة الكعبة فى مكتبها، وفصل الموظف المسلم الكبير بالإدارة التعليمية الذى كان يبشر بالإسلام للطلبة والمدرسين والموظفين المسيحيين ويوزع عليهم الهدايا الكثيرة التى أحضرها من السعودية وكان وراء كل هذه المشاكل، وذلك حسبما نشرت صحيفة سان جبريل تريبيون.

لم يسمع عن صلب المسيح إلاّ منذ نصف ساعة!

دخل رجل لبنانى إلى كنيسة لأول مرة منذ ثلاثين سنة وكان بعيداً عن الله ومسيحياً بالأسم، وتصادف أن كان يوم الجمعة العظيمة فتأثر جداً وبكى بمرارة عندما سمع عن الآم المسيح وموته على الصليب لأجل خطاياه.

وخرج الرجل بعد الكنيسة وركب اتوبيس وعرف أن الكمسارى يهودى، فهجم عليه وظل يضربه حتى كاد يقتله. ولما أنقذ الركاب الكمسارى من يده بصعوبة وسألوه لماذا يضربه، أجاب: لأنه يهودى! فسألوه (وإيه يعنى؟) قال لهم: اليهود هم الذين صلبوا المسيح فقالوا له: (ولكن هذا حصل من ألفين سنة). فأجاب مندهشاً: بالشرف لم أعرف ذلك ، إلا من نصف ساعة فقط!

شهادة تسنين نظير جيد!

لم يكن لدى البابا شنودة شهادة ميلاد لأنهم سجلوه "من سواقط القيد" بعد وفاة والدته عقب ولادته. واضطرته الظروف أن يلجأ إلى الأطباء من أجل التسنين. وذهب الصبى نظير جيد إلى الطبيب وكان فى الحادية عشر من عمره وقال له: "إوعى تقع فى غلطة يا دكتور"! فتعجب الطبيب من هذا الطفل الذى يحذره بجرأة من الخطأ، وسأله: "أى خطأ تقصد؟!" وهنا قال نظير : "من الممكن أن يولدالإنسان بعد وفاة أبيه إذا كان الأب قد ترك زوجته حبلى. ولكن لا يمكن أن يولد بعد وفاة والدته. وشهادة وفاة والدتى معروفة بالتاريخ، والفرق بين ولادتى ووفاتها أيام. فاحذر أن تكتب تاريخ ميلادى بعد وفاة والدتى". ويومها كتب الطبيب التاريخ بالضبط وهو ٣ أغسطس ١٩٢٣.... هذا ذكاء حاد فطرى عجيب وقد ازداد عبر الأيام بالخبرة والدراسة والاطلاع الواسع فى جميع فروع المعرفة بالإضافة إلى استنارة النعمة بعمل الروح القدس.

رؤية جديدة لآلام المسيح

هانى حنا

بعد الضجة الإعلامية العالمية، وما أُثير حول فيلم آلام المسيح للمخرج ميل جبسون، وجدتُ نفسى مدفوعاً لا إرادياً كغيرى لأعرف بنفسى وأتلامس مع هذه التجربة الجديدة.

أن قصة الفيلم منذ البداية، تجعلك تشعر بأن يد الله تعمل من وراء الكواليس، ويريد أن يرسل رسالة إلى العالم أجمع فى هذه الأزمنة الصعبة. فرفض أستوديوهات هوليوود فتح أبوابها لتصوير الفيلم، والهجوم الشرس على شخص جبسون، وطريقة أختيار ممثل شخصية المسيح والمصادفات العجيبة فى أنطباق الحروف الأولى من أسمه مع أسم السيد المسيح .J.C وشهادة جبسون بأنه أحس أنه منقاد بروح الله فى هذا العمل، وهطول الأمطار أثناء تصوير مشهد الصليب وحدوث برق، كلها أمور تعطى أحساس بوجود روح الله فى هذا العمل.

أشياء جديدة

١- بدأ الفيلم بنبوءة أشعياء "مجروح لأجل معاصينا مسحوق لأجل آثامنا" (أش٥٣:٥) وبذلك وضّح هدف الفيلم، فهو ليس من أفلام الوحشية والإثارة بل موضحاً السبب والنتيجة، بسبب الخطية نتج هذا الكم الهائل من آلام، معادلة بسيطة وعميقة شرح بها المخرج من أول وهلة فكرة "بدون سفك دم لا تحدث مغفرة".

٢- من الشخصيات الجديدة التى ظهرت فى الفيلم وصُوّرت بإتقان شخصية الشيطان، وكيف أنه بجانب السيد المسيح وقت الصلاة فى بستان جثسيمانى، أى وقت الآلام النفسية لمخلصنا، محاولاً الاستفسار عن شخص المسيح الذى حيره طويلاً. ثم كيف أنه اخرج حيّة من بطن الأرض، وجاءت ضربة المسيح للحية من القوة بحيث أنها ذكّرتنا بقول الله لآدم وحواء بعد السقوط "نسل المرأة يسحق رأس الحية" (تك٣:١٥)

٣- أيضاً من الأفكار الجديدة أن المخرج نفذ ما جاء فى الكتاب المقدس وترك النتيجة أمامنا كما هى، فمثلا بعد أن وضعوا جلد سميك وخشب على ظهر ممثل شخصية المسيح وجلدوه بالفعل ٣٩ جلدة بمثل السوط الذى ضُرب به مخلصنا، فكانت النتجة هو مشاهدة التنفيذ الحرفى لنبوة داود "على ظهرى حرث الحراث" (مز١٢٩:٣) لقد أصبح ظهره وكأنها أرض حرثت بمحراث. وبالتالى كان نتيجة هذا الحرث هو نزيف الدم وتتطاير أجزاء من الجلد على وجه وساق جلاديه، وظهر مكان الجلد وكأنه سلخانة تم تجهيز الذبيحة فيها قبل رفعها على المذبح (الصليب) مثلما كانت تقطّع الذبيحة وترتب على المذبح قديماً.

٤- تصويره للمشوار من أمام بيلاطس إلى الجلجثة كان فيه أشياء منطقية كثيرة لم نتخيل حدوثها من قبل، وقد ذكر الكتاب بعضها، فالطبع بعد الجلد الوحشى والنزيف لا يقوى الإنسان على الوقوف وليس المشى، فيحدث بالتالى الترنح والدوران والسقوط مرات عديدة نتيجة عدم المقدرة على حفظ إتزان الجسم. وفى كل مرة يحدث الترنح ثم السقوط كانت قلوبنا تعتصر وعيوننا تتعلق به. وفى وسط كل هذا نجد أصرار المسيح على أستكمال المسيرة حتى النهاية.

٥- من اللقطات النادرة والبارعة فى الفيلم منظر وجه المخلص قبل لحظات من موته وهو ينظر إلى السماء متقلاً بخطايا البشر، وكأنه يقول للبشر: "هذه خطاياكم لا تعودوا تخطئوا أيضاً" وفى نفس الوقت يقول للآب فى السماء: "أقبل ذبيحتى عن البشرية" قمة العتاب الرقيق للبشرية وقمة الخضوع التام للآب. دروس لو أجتمع وعاظ العالم ليعطوها للناس، لن يعطوها بهذه القوة وهذا العمق.

٦- أيضاً مشهد القيامة جديد من نوعه، جمع فيه جبسون بين البساطة وعقيدة القيامة بأجساد ممجدة، فالوجه منير فى كامل الصحة، والجسد نظيف مع وجود أثر المسمار فى الكف كعلامة باقية على الحب، وتهبط الأكفان بعد خروجه منها وأنتصاره عليها.

٧- من الأشياء الجديدة أيضاً فكرة آلام المسيح نفسها، والتى يرفضها الغربيين تماماً، فهمّ لا يتخيلون أبداً أن المسيح مرّ بكل هذا الكم الهائل من الآلام لأجل خلاصنا. فكان ظهور شخصية غربية ليشرح الآلام بهذا التفصيل أعتقد أنها بداية لتغيير هذه الفكرة عند بعض الغربيين، وفتح بالتالى باب الحوار معهم حول هذه الفكرة والهدف منها وضروريتها.

ملاحظات

- أرى أن السبب الحقيقى لهياج اليهود ليس هو أتهام آبائهم بصلب المسيح، ولكن رفضهم حتى الآن أن السيد المسيح هو المسيا الذى تنتظره الأمة اليهودية، وأنه قد أتى وحدث الفداء والخلاص حسب النبوات، فقد أوضح الفيلم أن عملية الصلب مشتركة بين اليهود والرومان فلماذا لا يهيج أحفاد الرومان الآن ضد الفيلم؟ لأنهم بالطبع آمنوا بالخلاص الذى حدث، أما اليهود فرغم كل النبوات وتحقيقها العجيب فى شخص الرب يسوع، ورغم عظات بولس الرسول المطولة لهم، إلا أنهم مازالوا ينتظرون مسيا من نوع آخر.

- هذا العمل لم يكن هدفه الربح مطلقاً، فقد أنفق صاحبه من ماله الخاص أكثر من ٢٥ مليون دولار وهو لا يعلم مسبقاً بالطبع إن كان سوف يعود إليه ماله. وكانت نتيجة إيمانه بالعمل أن فُتحت له طاقات السماء، فالله لا ينسى كأس ماء بارد.

من فكر الآباء:

لا قيامة بدون صليب

إعداد الشماس فوزى شليون

من أجمل المشاهد التى عرضها فيلم آلام المسيح مشهد سمعان القيروانى الذى رفض بداية أن يحمل الصليب معتبرا نفسه بارا غير مذنب، وحينما أجبر على حمل الصليب اعتبره تفضلا مؤكدا "ولكننى غير مذنب". ولكنه حينما حمل الصليب، وحينما وضع المخلص يده ليحمل الصليب معه، بل ووضع يده على كتفه الحاملة الصليب علم سمعان من هو هذا البار، بل وابتدأ يدافع عنه، وحينما أخلى سبيله ليذهب لم يكن يريد! فهل رأى سمعان مجدا فى الصليب؟ هل اكتشف ما تحدث عنه الآباء من آلام الصليب التى يجب أن يتحملها الإنسان حتى ينال مجد القيامة؟ الآلام التى يجب أن تشارك الكنيسة عريسها فيها حتى تنعم بقوة قيامته؟ آلام الولادة التى تسبق الفرح بالبنين؟

لقد حمل المخلص الصليب منذ ولادته، فحبه أنزله إلى هبوطنا ليُصعدنا بنعمته إلى علوه، أو كما نصلى فى ثيؤطوكية يوم الجمعة "هو أخذ الذى لنا وأعطانا الذى له، نسبحه ونمجده ونزيده علوا" و كما نصلى فى القسمة "فضل التألم على التنعم، والشقاء على الراحة، والهوان على المجد، وتواضع ليرفعنا، وجاع ليشبعنا، وعطش ليروينا".

لم يعانى المخلص فقط الآلام الجسدية، بل عانى بالأكثر الآلام النفسية، فهو "من أجل السرور الموضوع أمامه احتمل الصليب مستهينا بالخزى" (عب ١٢:٢)، فبينما يشتاق السيد إلى أن يجمع ما قد هلك، تسعى قيادات اليهود الدينية إلى صلبه، بل حتى أحد تلاميذه المختارين، ذو الكرامة الرسولية صار وسيلة لقتله. لقد نسى التلميذ المحادثات ومائدة المخلص وتلمذته وتحذيراته وتأكيداته مأسورا من محبة المال٤، حقا لقد جرح فى بيت أحبائه (زك ١٣: ٦). وإن كان اسم يهوذا يعنى "حمد" فإنه يمثل الذين يحملون اسم المسيح كهنة أو شعبا يحمدون الرب بلسانهم أما قلوبهم وأعمالهم فمنحلة عنه، أولئك الذين يصلبون المسيح من جديد. نعم فالكنيسة كما تضم فى داخلها أعضاء حقيقيون فى جسد المسيح، تضم أيضا من لهم اسم المسيح فى الظاهر أما قلوبهم فبعيدة تماما عنه، أولئك الذين وإن لم يفرزهم أحد قد فرزوا أنفسهم بأعمالهم.

وبينما يتقبل المخلص من كل إنسان الطيب الكثير الثمن، مثل المرأة التى سكبت الطيب على قدميه (مت ٢٦ :٦)، الطيب الذى يقدر بأكثر من ثلاثمائة دينار، رمز تقديس الإنسان تقديسا كاملا، والذى يشير إلى الحب الداخلى ... حب النفس لمخلصها، الطيب الذى سكبته المرأة مبتدئة من أسفل القدمين إلى أعلى الرأس٢، أعمال المحبة التى تقدم إلى كل عضو فى جسد المسيح، الفقراء والمرضى والمسجونين والحزانى والمتضايقين، أعمال المحبة التى اعتبرها المخلص قد سكبت جميعها على الرأس، عليه هو نفسه رأس الكنيسة.

كان المخلص يخطط كيف يقسم جسده للتلاميذ وللعالم كله، معطينا الأشياء التى تشتهى الملائكة ان تراها، هذا الذى بلا مأوى يسعى لإشباع الجموع من جسده وروي ظمأهم من دمه، الكلمة التى خلقت به المسكونة يرسل تلاميذه ليبحثوا عن مكان لإعداد الفصح. يجدون إنسانا حاملا جرة ماء، المعمودية التى تغسل الكل قبل الاتحاد بالمخلص٣.

حمل المخلص صليب الحرب الشديدة التى تواجه تلاميذه فى الوقت الذى يُنزع فيه منهم، طالبا لكى لا يفنى إيمان بطرس الذى بدلا من أن يطلب منه القوة لكى يخلصه سريعا من السقطة التى أخبره المخلص عنها مسبقا، أكد أنه لا يبالى بالقيود وسيقابل الموت بشجاعة، تلك السقطة التى يتألم المسيح بها حينما نفكر فى أنفسنا بطريقة متكبرة متى رأينا فى أنفسنا أننا نتميز ببعض الفضائل، بدلا من أن نقدم للمخلص تسابيح الشكر لأنه يخلصنا ويهبنا حتى الرغبة للعمل الصالح١، تلك السقطة **التى يرسل المخلص صوت الديك المبشر بقدوم النهار، صوت الروح القدس الذى يبكتنا مرتين مشيرا فى المرة الثانية إلى عمل الروح القدس فى العهد الجديد، على إنكارنا ثلاث مرات بالفكر والقول والعمل**، على أخطائنا فى حقه الإلهى وحق أقربائنا وحق أنفسنا. تلك السقطة التى حدثت عندما اقترب بطرس من النار ليستدفئ حيث فترت حرارة الروح ٣.

وذهب المخلص إلى معصرة الزيت وهو معنى الكلمة الآرامية جثسيمانى ليرد آدم الثانى بطاعته للآب ما فقدته البشرية بعصيان آدم الأول، ويجدد المخلص الطبيعة الإنسانية، أو كما نصلى فى القداس الإلهى "باركت طبيعتى فيك، أكملت ناموسك عنى". **تصبب العرق وسأل الآب أن تعبر عنه هذه الكأس مؤكدا ناسوته، وبينما يطلب من التلاميذ أن يسهروا، كانت أعينهم ثقيلة عن إدراك أسرار الفداء. وحينما استخدم بطرس السيف علمه المخلص أنه بالحب مع التعقل تغلب الأعداء١**. وفى بيت رئيس الكهنة أخذوا رئيس الكهنة الأعظم ليحاكم. لقد خضع المخلص للطمات بصبر، خاضعا لسخرية الأشرار كإنسان جاهل، مع إنه واهب كل معرفة، وناظر للخفيات فينا. وإذ انقادوا بتهور إلى ما يسرهم اخترعوا اتهامات عديدة عليه١.

وحينما سأله بيلاطس لم يجبه بشئ، مضحيا بحياته ليقتنى خلاص الجميع٦، عالما أن حياته وأعماله أفضل من أى كلام٧. وإن كان دم هابيل المقتول بلا ذنب قد صرخ من قبل للانتقام، فإن دم المخلص

صرخ لتطهير العالم. جلد المخلص بدلا عنا. ضفروا إكليل شوك الشيطان الذى أراد أن يكون إلها على الخليقة٨.

لقد حمل المخلص الصليب على كتفه كقول النبى " وتكون الرئاسة على كتفه" (أش ٩: ٦)، ورفع على الخشبة المصنوعة من شجرة ليهب الحياة لآدم ممثل البشرية الفاقد الحياة باحتقار الوصية والأكل من الشجرة. وبينما يدفعه الشرير إلى غايته كان هو يتمم الخلاص، طارحا إبليس فى الفخ الذى صنعه بيديه١. وكما نصلى فى القسمة فإنه فضل الصليب على العرش الذى يحمله الكاروبيم، قبل أن يربط بالحبال ليحلنا من رباطات خطايانا، وصعد على الصليب عريانا ليكسونا بثوب بره. وبينما هو يحتمل استهزاء اللص الأول، كان وهو النور الأزلى الذى يشع مجده الأزلى فيضئ لمن هم فى الظلمة ينير عينى اللص الآخر، ذاك اللص الذى حكم عليه بالموت كتب أسمه فى سفر الحياة. اتفق الجميع على الاستهزاء به وتعييره، طالبين أن ينزل من على الصليب فيؤمنوا به، لكن المخلص كان واضعا الهدف نصب عينيه، ساعيا لإتمام الخلاص، رافضا صنع الآيات الاستعراضية كما هو دائما.

سادت الظلمة فى وسط النهار حيث أعطى المخلص لها السلطان عليه إلى حين١. أكتسى الحزن الخليقة فتشققت الصخور وانفتحت القبور. صرخ إلهى إلهى لماذا تركتنى كمن يسقط تحت الغضب بسبب بشاعة الخطية وهو الابن المحبوب لديه. انشق حجاب الهيكل معلنا إتمام المصالحة وزوال الحجاب الفاصل الإنسان عن تمتعه بالأقداس السماوية٢ بذبيحة الصليب (عب ٩: ١٢). فالمخلص إذ وجد الموت فى طريق خلاصنا جاز فيه حيا فينا، بموته قتل الموت الذى قتل الجميع.

إن من يشارك المخلص فى آلامه يتنعم معه ببهجة قيامته، فإن النسوة اللواتى اتبعنه حتى الصليب، وإلى القبر حيث دفن هن أول من عادوا إلى القبر مع فجر الأحد بعد عبور سبت الناموس لأجل حبهن وغيرتهن باحثين عن الحى بين الأموات. وإن كانت أحداث الصليب والآلام قد حولت تفكيرهم عن القيامة، إلا أن شركة الآلام تجعل المخلص يرسل لهم ملائكته مذكرين بما قاله لهم من قبل، معلنين لهم بهجة الخلاص وفرحة الحياة الدائمة. لأنه لا قيامة بدون صليب.

المراجع:

١- البابا كيرلس عامود الدين.
٢- القديس جيروم.
٣- القديس أمبروسيوس.
٤- القديس يوحنا ذهبى الفم.
٥- الأب ثيوفلاكتيوس.
٦-القديس أغسطينوس.
٧- العلامة أوريجانوس.
٨-القديس يعقوب السروجى.

الإجابات الصحيحة لمسابقات دراسة الكتاب عن طريق الأسئلة

أولاً: سفر التكوين (عدد يناير ٢٠٠٤)

١- موسى هو كاتب التوراة المعروفة بأسفار موسى الخمسة وهى من التكوين إلى التثنية ولذلك تكون الإجابة (ج)

٢- البدء المذكور فى يوحنا ١:١ ورسالته الأولى ١:١ أسبق من البدء فى تكوين ١:١ لأن بدء التكوين عن الخليقة بينما بدء يو ١:١ عن المسيح الخالق الأزلى الذى به كان كل شئ. ٣- (د).

٤- (ب) إبليس أول كذاب الذى قال لحواء "لن تموتا" (تك٣:٤)

٥- (أ) تك ٣:٥, ٦- (ب) المعمودية (١بط٣:٢٠-٢١).

٧- (ج) ٨- (د) ٩- (و)

١٠- الإجابة الأصح هى (أ) مع أن ب، ج أيضاً صحيحتان.

١١- (أ) هى الأصح (ب) تعتبر أيضاً صحيحة. ١٢- (د).

١٣- يوجد بسفر التكوين ١١ حلماً وهى حلم لإبراهيم ١٢:١٥ وحلم أبيمالك فى تك ٣:٢٠، وحلم سلّم يعقوب تك١٢:٢٨، حلم آخر ليعقوب فى تك ١٠:٣١، حلم لابان الآرامى تك ٢٤:٣١، حلمين ليوسف فى تك ٣٧، حلمين لرئيس السقاة ورئيس الخبازين فى تك ٤٠، حلمين لفرعون فى تك ٤١- بذلك فالإجابة هى (ج).

١٤ - (هـ). ١٥- (ج). ١٦- (ج) تك ٤٩:٥-٧، تك ٣٤:٢٥

١٧- (و). ١٨- (د). ١٩-(هـ). ٢٠ -(هـ).

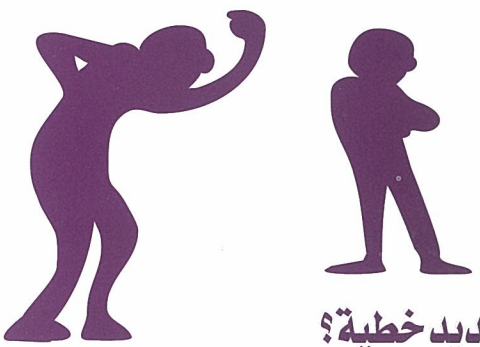

هل التهديد خطية؟

نعم بالتأكيد، لأنه يدل على الكراهية والبغضة والحقد والرغبة فى الانتقام أو الأذى ويتعارض مع المحبة والتسامح والغفران. ولذلك قيل عن السيد المسيح أنه " لا يخاصم ولا يصيح" وأيضاً إذ تألم لم يكن يهدد بل كان يُسلم لمن يقضى بعدل. (١بط٢:٢٣، متى ١٢:١٩).

اجتماعيات

تعازى

"ذكرى الصدّيق للبركة"

الذكرى السنوية الأولى
للأم البارة الفاضلة
تاسونى نادية حنا

أمنا البارة، منذ عام مضى رفعتك الملائكة إلى عريسك السماوى. أحببتى يسوع كثيراً فأحبك أكثر، وأقتطفك سريعاً من عالمنا الآليم، ليضمك إلى عرسه، عروس نقية كالذهب المصفى، بعد أن تألمتى معه لتتمجدى معه.

أمنا الحبيبة. قلب عاش ينبض صلاة وتسبيحاً، ينبض حباً وخدمة للآخرين. جوهرة ثمينة أفتقدناها، وقلباً كبيراً خسرناه، وحناناً جارفاً أفتقدناه. بمحبتك ربحت الجميع وبإيمانك ساندتى الكثيرين. عشتى حياتك لأجلنا، وأفنيتى عمرك لأسعادنا.

حياتك كانت طيب مسكوب، تباركنا منه وفاضت رائحته الذكية، فأشتمه الرب يسوع، طيب ناردين كثير الثمن، أبهج قلب يسوع وأراح أرواح القديسين. فروحك الطاهرة، وصورتك المملؤة فرح وصوتك المرنم سيظل محفور فى قلوبنا. صلى من أجلنا أيتها الأم البارة، ليملأ الرب قلوبنا بتعزيات السماء.

تدعو الأسرة الأهل والأحباء لحضور قداس الذكرى السنوية الأولى على روحها الطاهرة يوم الأحد الموافق ٢ مايو بكنيسة ماريوحنا بكوفينا. وتستقبل الأسرة الأهل والأحباء بمنزل الأسرة بكورونا. دياكون يوحنا حنا والعائلة.

أنتقلت إلى الفردوس الأم الفاضلة
المرحومة نعمات خليل

زوجة الأستاذ منير خليل ووالدة المحاسب ميلاد خليل ومريم وإيمان، ونسيبة الشماس صبحى توما وزوجته المهندسة إيزيس توما وإيرينى.

والأسرة تشكر جميع من تفضلوا بالعزاء والحضور وتخص بالشكر نيافة الأنبا سرابيون والآباء الكهنة القس دانيال عازر والقس بولس مجلى والقس ميخائيل جبرائيل والقس أغسطينوس حنا والقمص جورجيوس قلته. والقمص بنيامين البراموسى وجميع شعب كنيسة القديسة دميانه.

وسيقام قداس الأربعين على روحها الطاهرة صباح الأحد ١٨ أبريل ٢٠٠٤ بكنيسة القديسة دميانة فى بيكارزفيلد.

سمير جرجس المحاسب ونادية والأسرة يعزون الأخ العزيز المهندس رؤوف موسى والأسرة فى أنتقال أخيه

المرحوم سامى موسى

بمونتريال- للراحل الكريم الرحمة وللأسرة تعزيات الروح القدس وطول العمر.

الذكرى السنوية الأولى

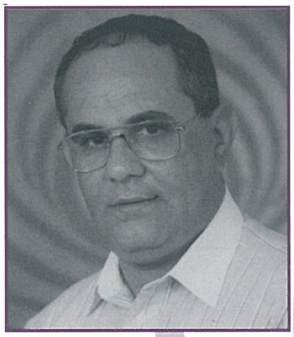

للمرحوم نظمى أسكندر

أقامت الأسرة ذكرى السنة الأولى بكنيسة ماريوحنا الحبيب فى يوم الأحد ٢١ مارس ٢٠٠٤ والأسرة تشكر المعزين وتطلب نياح نفس راحلها العزيز.

"تعالوا إلىّ يا جميع المتعبين وأنا أريحكم"
(مت ١١: ٢٨)

أنتقلت من عالمنا الفانى فى ٢٥/ ٢/ ٢٠٠٤
الأم والجدة الفاضلة

السيدة بديعة مقار جوزيف

وهى والدة كل من المهندس صبحى جوزيف وفوزى جوزيف والكيمائى رمزى جوزيف وطبيب الأسنان نظمى جوزيف.

والأسرة تشكر كل من تفضل بمواساتها الرب يكافئ الجميع فى ملكوته.

شماسة كنيسة ماريوحنا يعزون الأخوة الأحباء المهندس رؤوف موسى وزوجته نوال وأنجاله مارك وريتا وماجد فى أنتقال

الشقيق سامى موسى

نياحاً لروحه وعزاء للأسرة

اجتماعيات - تهانى

Congratulations to
Dr. Maged Ghattas &
Dr. Gihan Hanna

For their marriage. May God bless their life, guide them in every step and grant them happiness, fruits and great deeds.

Love Mother, Odette, the wife of Refaat Hanna, Nabil and Suzy.

كنيسة ماريوحنا تهنئ الأبناء المباركين الدكتور جورج كريم ويصا أسطفانوس والدكتورة كريستين بمعمودية طفلهما العزيز

أنطونى جورج

وتدعو له بالصحة والبركة والنمو فى النعمة.

St. John Church, priests and youth congratulate

Maher Kyrollos Jr. &
His son Nathan's

Baptism and Confirmation in the Coptic Orthodox church.
May God grant you a new life full of growth and blessings.

كنيسة ماريوحنا تهنئ الإبن المبارك

الأستاذ ميلاد أسكندر

بانتخابه رئيساً للهيئة القبطية الأمريكية خلفاً للمرحوم الدكتور شوقى كراس وتدعو له بالبركة والتوفيق فى مهمته الصعبة ليكون خير خلف لخير سلف.

ناجى عبد المسيح ونادية والعائلة يهنئون

الأخ الحبيب ميلاد أسكندر

بفوزه بأغلبية ساحقة بمنصب رئيس الهيئة القبطية الأمريكية، ويرجون له كل خير.

نادر عبد المسيح والعائلة يهنئون

الأستاذ ميلاد أسكندر

برئاسة الهيئة القبطية الأمريكية

فهو جدير بالثقة والتقدير والنجاح لما عرف عنه من إيمان وغيرة وشجاعة.

كنيسة ماريوحنا تهنئ الابنين المباركين يوسف عزمى وماري بميلاد طفلتهما الأولى

جولى

وتدعو لها بالخير والبركة والنمو فى الروح والجسد .

الزواج معادلة حسابية

توصلت دراسة أمريكية حديثة إلى أنّ الزواج لا يختلف عن الكثير من مناحي الحياة المادية، فهو عبارة عن معادلة حسابية يمكن بجمع أرقامها التوصل إلى مستقبل أي زواج يعقده شخصان في أي جزء من أنحاء الأرض. وبمناسبة عيد الحبّ، كشف البروفيسور جون جوتمان الذي يرأس مؤسسة اجتماعية للبحوث عن دراسة اعدّها تثبت أنّ منح التعبيرات العاطفية والجسدية أرقاما رياضية وقسمتها وجمعها، تماما مثل العمليات الحسابية، تعطي فكرة واضحة عن مستقبل الزوجين مع بعضهما البعض. وأوضح جوتمان أن دراسته استندت إلى تسجيلات رصدت حياة الأزواج. وقام الباحثون بتجريد انفعالات وسلوك الأزواج إلى مجرد أرقام اعتمادا على ما يبدوه من تصرفات تعبيرية ونفسانية وجسدية. ومن ذلك مثلا أنه يتمّ منح بعض الانفعالات مثل الغضب والصلابة والعدائية أرقاما سالبة، فيما يتمّ منح تصرفات أخرى مثل روح الفكاهة والتعبير برقة أرقاما موجبة. وبعد ذلك، يتمّ وضع تلك الأرقام على لوحات بيانية تتخذ أشكال الهبوط والارتفاع تماما مثلما يتمّ قياس الزلازل ورسم القلب والمخ وغيرها من البيانات الحسابية التي تقوم بتفسير أي معطيات اقتصادية أو اجتماعية أو طبية بالأرقام. وأوضح جوتمان أن الأمر يتعلق بزواج لن يستمر أكثر من خمس سنوات، إذا شهد الخطّ البياني هبوطا حادا إلى الصفر. وإذا كان الهبوط أقل حدة فبإمكان الزواج أن يستمر مدة ١٦ سنة. أما إذا ارتفع الخطّ البياني عن النقطة الصفر فإنه من المرجح أن يستمر الزواج فترة أطول وقد يدوم. ويعتقد جوتمان، أن اعتماد لغة الأرقام، يمكن أن تعطي مفاتيح للأزواج من أجل إدامة زواجهما أكثر حيث أن ٦٥% ممن اعتمدوا على طريقته، نجحوا في إدامة زواجهما . كما أن الأمل يعتبر شبه معدوم في حالة ما إذا كانت الزوجة تبتكر النزاعات أو أن الزوج يفتعل المشاكل. وبالتالي فإنه إذا نجحت الزوجة في هضم بعض "الهجمات الشفهية" وإذا نجح الزوج في التحكم أكثر في انفعالاته، فإنه من الممكن الاستمرار.

يسوع المصلوب

لجبران خليل جبران - كتبت يوم الجمعة الحزينة

من كتابه "العواصف" ١٩٣٨

+ اليوم وفى مثل هذا اليوم من كل سنة، تستيقظ الإنسانية من رقادها العميق وتقف العيون مغلفّة بالدموع ناظرة نحو جبل الجلجثة لترى يسوع الناصرى معلقاً على خشبة الصليب. وعندما تغيب الشمس عن مآتى النهار. تعود الإنسانية وتركع مصليّة أمام الأصنام المنتصبة حولها فى كل مكان.

+ فى مثل هذا اليوم من كل سنة تستيقظ الإنسانية بيقظة الربيع وتقف باكية لأوجاع الناصرى ثم تطبق أجفانها وتنام نوماً عميقاً. الإنسانية ترى يسوع الناصرى مولوداً كالفقراء عائشاً كالمساكين، مهاناً كالضعفاء مصلوباً كالمجرمين فتبكيه وتريثه وتندبه وهذا كل ما تفعله لتكريمه!

+ منذ عشرين قرناً والبشر يعبدون الضعف بشخص يسوع، ويسوع كان قوياً ولكنهم لا يفهمون معنى القوة الحقيقية. فما عاش يسوع مسكيناً خائفاً ولم يمت شاكياً متوجعاً بل عاش ثائراً وصُلب متطوعاً ومات جباراً.

لم يكن يسوع طائراً مكسور الجناحين بل كان عاصفة هوجاء تكسر بهبوبها جميع الأجنحة المعوجة لم يجئ يسوع ليجعل الألم رمزاً للحياة بل جاء ليجعل الحياة رمزاً للحق والحرية والخلود.

_ لم يخف يسوع مضطهديه ولم يخشى أعداءه ولم يتوجع أمام قاتليه، بل كان حراً على رؤوس الأشهاد جرئياً أمام الظلم والاستبداد، يرى البثور الكريهة فيبضعها، ويسمع الشر متكلماً فيخرسه، ويلتقى بالرياء فيصرعه.

هذه هى المبادئ التى صُلب لأجلها مختاراً، ولو عقل البشر لوقفوا اليوم فرحين متهللين منشدين أهازيج الغلبة والانتصار.

+ وأنت أيها الجبار المصلوب، والناظر من أعالى الجلجثة إلى مواكب الأجيال أنت على خشبة الصليب المضرجة بالدماء أكثر جلالاً ومهابة من ألف ملك على ألف عرش فى ألف مملكة. بل أنت بين النزع والموت أشدّ هولاً من ألف قائد فى ألف جيش فى ألف معركة.

أنت بكآبتك أشد فرحاً من الربيع بأزهاره. أنت بأوجاعك أهدأ بالاً من الملائكة بسمائها، وأنت بين الجلادين أكثر حرية من نور الشمس.

إن إكليل الشوك على رأسك هل أجلّ وأجمل من تاج بهرام، والمسمار فى كفك أسمى وأفخم من صولجان سليمان، وقطرات الدماء على قدميك أسمى لمعاناً من قلائد فينوس. فسامح هؤلاء الذين ينوحون عليك لأنهم لا يدرون كيف ينوحون على نفوسهم، وأغفر لهم لأنهم لا يعلمون بأنك صرعت الموت بالموت ووهبت الحياة لمن فى القبور.